

# فهرس

## تصدير

### كلمة المحرر

### الشعر الوجداني

٩٤	نظم الأنسة رباب الكاظمي	في المتكرك
٩٩	» زكي مبارك	الى الفنان محمد عبد الوهاب
١٠٠	» محمد الصاوى عمار	هوى الجديد
١٠١	» أحمد فتحى	نحوى وشكاة
١٠١	» يوسف مصطفى التنى	تسبيح الجلال
١٠٣	» محمد عبد المجيد عمر	أحلام الشباب
١٠٤	» محمد زكى ابراهيم	أطيان وأصداء
١٠٥	» الأنسة ز. يسرى	النجم الغارب
١٠٦	» عبد الحميد الديب	الطلل الباكي
١٠٦	» صالح جودت	على الرمس
		شعر الحب

١٠٧	نظم ابراهيم ناجى	الذكرى : إلى حبيب مريض
١٠٨	» محمد المهياوى	أمل الحياة
١٠٩	» الأنسة جميله محمد العلايل	الروح الظالمى
		وحى الطبيعة

١١٠	نظم صالح بن على الحامد العلوى	بعد وداع الأصيل
١١١	» ابراهيم ناجى	استقبال القمر
١١٢	» حسن كامل الصيرفى	ثورة الجدول
١١٤	» عبد القادر ابراهيم	الحب والقمر
١١٦	» مختار الوكيل	قرية الروضة

الشعر الوصفي

في خليج ستانلي  
الغريبات

نفحات التاريخ

أبلون

الشعر الفلسفي

المعنى المبهم  
اكذوبة الموت  
آكام الوجود  
الطفل الجديد

شعر الوطنية والاجتماع

الوطنية في الشعر الغرامى  
استعمار الشرق

شعر الأطفال

بين شاعر وطائر

شعر الرثاء

ذكرى شوقي

خواطر وسوانح

خواطر شتى

الرومانيسم في الادب  
الفرنسى

شعر التصوف

الشعر القصصى

هرقل وديانيرة

نظم محمد قدرى لطفي  
» عبدالغنى المكتبي

بقلم محمد حسين جبره

نظم حسن كامل الصيرفي  
» صالح جودت  
» المهدي مصطفى  
» يحيى محمد عبد القادر

نظم حسن الخطيم  
» ضياء الدين الدخيلي

نظم الصاوى على شعلان

نظم محمد أبو الفتوح البشبيشى

نظم اسماعيل سرى الدهشان

بقلم محمد الحلوي

بقلم محمد فريد عبد القادر

نظم أحمد زكى أبوشادى

١١٨

١١٩

١٢١

١٢٤

١٢٥

١٢٧

١٢٨

١٢٩

١٣٠

١٣١

١٣٢

١٣٤

١٣٦

١٤٢

١٤٧

١٥١

١٥٢

١٥٣

جمعية أبولو

اتحاد الأدب العربي

موسم الشعر

ثمار المطابع

١٥٣

١٥٦

١٥٧

١٥٨

١٦٠

بقلم حسن كامل الصيرفي

ثلاثة دواوين شعرية

العاصفة للأطفال

الشعلة وإطيف الربيع

سيرة حياتي

الأعاصير

بقلم محمد عبد الغفور

» يوسف احمد طيرة

» حسن كامل الصيرفي

تحت الطبع

## ديوان

## زكي مبارك

سيصدر قريباً الجزء الأول منه على ورق مصقول وفي طبع فاخر .

ويطلب من المكاتب الشهيرة أو من صاحبه بعنوانه رقم ٣٣

بشارع أسوان - بمصر الجديدة . ثمن النسخة

٥٠ مليماً ، يُضاف إليها رسم البريد .

\*~\*~\*~\*

تحت الطبع

## الممالك

درامة شعرية تمثيلية

للكنور - أبو ساري

يذهب فريق من مؤرخي الفرنجة الى أن مذبحه الممالك أكبر شجرة في

تاريخ مصر الحديث . والشاعر المؤلف يدحض بدرامته

التاريخية هذه التهمة ويصور حياة مصر الاجتماعية

والسياسية في ذلك العهد أبلغ تصوير



المجلد  
الثاني

العدد  
الثاني

# أبولو

مجلة فيتيه لخدمة الشعب

لسان حال جمعية أبولو

تصدر مرة في كل شهر  
وستتها عشرة اشهر

أكتوبر سنة ١٩٣٣

\*\*\*\*\*

صاحب الامتياز { أحمد زكي أبوشادي  
ورئيس التحرير

الادارة { بشارع الملك المعز رقم ٩  
بضاحية المطرية بمصر

التليفون { ١١٦٦ زيتون  
و ٤٠٤٥٦

مطبعة التعاون



## الشعر المرسل

لزميلتنا النابغة الآنسة سهير القلماوى شكر (أبولو) على دعايتها الموفقة للشعر المرسل في مجلة ( الرسالة ) الغراء التي نعدّها في مقدمة المجلات التي نعتزّ بها لخدمة الأدب العربي ، فقد حاورت منتقديها أبرع حوار يعجبنا منه الايمان برأيها وصدق نظراتها ، وحسبنا أن نقتطف من ملاحظاتها السديدة هذه الفقرات : « .... وما رأيك في أنى أرى في الشعر المرسل أنواعاً جديدة من الموسيقى يعجز عنها بل قد يفسدها الشعر المقتضى ؟ الوزن في القصيدة ليس بالنغم الخافت الذي تسمعه الأذن ، فهو عندى وأظنّ عندنا جميعاً أقوى موسيقى في الشعر ، ثم هناك موسيقى الألفاظ وموسيقى الحروف ، فهل من المحتوم وجود القافية المكررة الحركة بحركة معيّنة حتى نشعر بأن هناك موسيقى ؟ .... ليطمئن قرائى فسيبنى عمرى في الدعوة الى الشعر المرسل ، فهل يتيسر لى أن أدعو الى هذا الشعر الحديث ( تشير إلى الشعر الحرّ المنوع الأوزان والقوافى free verse ) لا الذى أستسيغه الآن ؟ ولكنى لا أعرف ، فقد أستسيغه غداً . وأخيراً أرى كما أسلفت أن المجال ليس مجال جدال وإنما خير ردّ على خصوم الشعر المرسل هو أن أكتب وأن يكتب غيرى من أنصار الشعر المرسل قصائد نستطيع أن تقنع بها الذوق العام الذى نحترمه جميعاً ، وأن تقنع بها أيضاً من يهنا إقناعهم » .

كلّ هذا جميلٌ وحقٌّ ، وقد قام عبدالرحمن شكرى كما قلنا من قبل بنظم الشعر المرسل ، وأخيراً بنظم الشعر الحرّ ، دون مبالاة بالذوق العام ، "وحسبنا صفوة الخاصة من المتقنين المتنوّرين فسوف يتبعهم الذوق العام في النهاية وإن طال الانتظار . وعليّنا نحن أن نكون تقاليد الشعر الحرّ وأن نبذع من نماذجها في غير تكلف ، وبذلك نخدم الشعر العربى الخدمة الصحيحة التى ننشدها عن طريق الزيادة في ثروته

لا قضاء على الميسور منها كما يتوهم بعضُ النقاد . ومن العجيب أن جميع هؤلاء النقاد ينسون أنَّ للمعاني في ذاتها ( وليس للحروف ولا للتراكيب فقط ) موسيقى توحي بها في نفوس القراء الذين يتأثرون بهذه المعاني ، وكما أن للفنون المتنوعة ألواناً وألواناً من التراكيب والبيان فن الخطأ الفاحش تقييد الشعراء ومحاولة وأد مواهبهم في قيود وأوضاع وتقاليد لن تؤمن بها الروح الفنية ، بل الخير كل الخير أن يتركوا أحراراً ليعبروا عن أنفسهم وعن تفاعلهم النفساني ومظاهر هذا الكون وأسراره المشرفة عليهم ، وبذلك نغم من جمال الانسانية الأدبي الكثير من النماذج الشعرية كما نغم المسكونة بتعداد سكانها الأحياء الصالحين المتنوعى الصفات والمواهب . وبإخساره الشعب الذى يريد أن يعلى على أهل الفنون تقاليد الصنعة الميَّتة . واء أكانت في الصورة والمظهر أم في المعنى والجوهر !

### نشير قوسى

يلوم بعضُ الأدباء الشعراء في مصر لتقصيرهم — على ما يزعمون — في وضع نشيد قومى ، وذهب أديبٌ غيور الى حدِّ التنديد بجمعية أبولو وبجماعة موسم الشعر ، ولا ندرى ما ذنب الجمعيتين في ذلك ونحن نرى الشعر الحديث زاهراً بالأنشيد القومية المتنوعة . وإذا نظرنا الى الأنشيد العامة الشائعة فهذه أربعة أنشيد قومية لشوقي والهرامى والرافعى وأبوشادى ، وكلُّها ملحَّنة ومردَّدة ، وإذا كانت ألحانها غير سائغة فالذنب ليس ذنب الشعراء بل ذنب الملحنين ، والأقرب الى الانصاف أن يشكى من الفقر فى الملحنين بدل أن يشكى من عجز الشعراء . خذ مثلاً مستهلَّ « نشيد النيل » الذى يجرى على هذا النسق :

حىِّ باسم ( النيل ) آمال الزَّمان      حىِّ فيه المجد موفور الضَّمان  
حىِّ شعباً عُمُرُهُ كالحدَثان      دائم التجديد ، حىِّ غيرُ فان

يصرعُ الأخطارَ أنا بعد أن

ويُفَى العلياء برّاً والجدود

حىِّ هذا المُنقِذَ الرَّاوى الامين      يتهدى بين آياتِ الحين  
جامعاً ما بين اخوانه ودين      هو دينُ الحبِّ والحقِّ المتين

يُفَتَدَى مِنْهُمْ بِأَرْوَاحِ تُصَانُ

عَنْ هَوَىِّ الْإِلَهْوَى الْبَانِي الْوُجُودِ

فهو معبرٌ أوضح تعبير عن حنان المصري الى محي مصر ، إلى النهر المقدس  
الأمين ، الى ماء الوطنية الجاري ، ولا ينتهي النشيد بغير الحماسة الصارخة :

لَكَ ( وادي النيل ) غَايَةُ الْبَقَاءِ      لَكَ ذُخْرٌ مِنْ بَنِيكَ الْأَوْفِيَاءِ

يَسْقُطُ الظِّلَامُ صَرْعَى كَالْهَبَاءِ      كُلَّمَا آذَوْكَ أَعْطَوْكَ الرَّجَاءِ

فِي حَيَاةٍ لِنَغْدِ الدَّانِي الْأَوَانِ

يُعْرِفُ السَّيِّدُ فِيهِ كَالْمَسُودِ

وليس هذا النشيد بأحسنها، ولكنه يعبر عن صورة من الأماني القومية كما

تعبّر غيره من الأناشيد عن صهور أخرى منها، وما ننشر هذه الأمثلة إلا لتحملنا

مسئولية نقدها. أفلا يكون من التعسف إذن هذا الصباح التقليدي بضعف

أناشيدنا والادعاء بتفوق نظائرها في الممالك والأقطار العربية الأخرى وعلى الأخص

في مملكة العراق ؟ فهذا هو « نشيد العراق القومي الملكي » الذي أقرته وزارة

المعارف العراقية ووزعته على المدارس على ما روته الصحف :

التَّاجُ      ظَفَرْنَا      والعرشُ      أَقْنَاهُ

والحكمُ لنا شوري      قد أصبح دستوراً

والعاهلُ نقديه      يا أمةً حيّيه

وليحي لنا ظلّاً

المُلكُ بنا ينمو      والحكمُ بنا يسمو

القوةُ بالوحدة      والدولةُ بالعُدّةِ

والعاهلُ نقديه      يا أمةً الخ.

في الشام وبغدادِ      أجدادي وأجدادي

والواجبُ يدعونا      أن نزعى فلسطينا

والعاهلُ نقديه      يا أمةً الخ.

يا رايةً أوطاني      النصرُ لعدنان

إن جاءك متعدي تالله انا الجندي  
العاهل نقديه الخ .

فهل من منصف يقول إن هذا النشيد - مع احترامنا الكلي لما تضمنه من اخواننا عواطف العراقيين القومية ومن حنينهم الى جامعة العروبة - اسمى عاطفة وأحلى بياناً وأقوى تأثيراً وأبلغ شاعرية من نظائره من الاناشيد المصرية ؟ لا نظن ذلك ، ولا نحسب اخواننا العراقيين الفضلاء يذهبون هذا المذهب ، فلماذا ينجح نقادنا الافاضل الى انتقاص الشاعرية المصرية الى درجة المبالغة المزدولة ؟ ولماذا لانواجه الحقيقة فنُعنى بدل هذا التحامل بترقية الألحان المصرية التي لم تستفح حتى الساعة من صدمتها العنيفة بفقدان عبقرية سيد درويش ؟

دلال مصر على لبنان

شكت صحيفة « صوت الأحرار » اللبنانية مما أسمىه « دلال مصر على لبنان » - وهو مقالٌ جديرٌ بامعان رجال السياسة في معظمه - ويعيننا هنا منه شكواها أن مصر لم تحتف بشعراء لبنان ، وهذا غيرٌ صحيح فيما نعلم ، سواء من ناحية الحكومة أم من ناحية الأديباء . وهذه ( جمعية أبولو ) بالذات أرادت أن تحتفي بصفقتها هيئةً بشعراء لبنان كما أرادت في مناسبة أخرى الاحتفاء بالشاعر الانجليزي درنكووتر ، ولكن في كلتا الحالتين كان ضيوفنا مرهقين بالولائم المتعددة من الخاصة بحيث عدّوا من الرحمة أن يعموا من الحفلات والولائم ! ... وأمّا عن إهداء الأوسمة والرموز التقديرية فلسنا بطبيعة الحال مسؤولين عنها ، فهذه مسائل لها صبغتها الحكومية المحضة . ونحن اذا قدرنا شعراء لبنان فانما نقدرهم لشاعريتهم الممتازة التي نحبها ونحترمها قبل أن نقدرهم لصلة الجوار أولئلكم ذلك من الاعتبارات ، فتقدير الفنان للفنان لا يخضع الى غير الاعتبارات الفنية وحدها ، وهو المبدأ الذي ترعاه دائماً ( جمعية أبولو ) ولن تكون لها قيمة من دونه







## في المعترك

أدبى لدى الأيام جرمى وجريرتى فى الدهر على !  
أظلم ولا أخطئ بغير موارِدٍ فى الناس تُظمى  
أصغى إلى زمنى ، وطيه بـ كلامه حرقات كلم  
مُغودرت بين حقيقة حيرانة أمشى ووهى  
وبقيتُ ما بقيتُ يد بقيتُ بها آثار وشم  
لا أهدى الا إلى عُصْرٍ من التخريف قدم  
أغدو على حرّ الجوى وأروح فى غيظى وكظمى  
يهنى المجاهد غنمه وغنيمتى فى الجهد غرمى  
أكذا المصائر كلها إمّا لغرم أو لغم ؟  
أشكو الزمان وكل همى فى الزمان علاج عدى  
فاذا عجمت العود يو ماً لان ثم لوى بمجمى  
وإذا جزمت برفع حظى عاد خفضاً فيه جرمى  
كلّ النجوم لدى الأُحَا ظى طالعاتٌ غير نجمى !  
رضيت بضمّ الأكثرين لها وما رضيت بضمى  
انى حرمت وما نصحت بغير إجحاف وظلم  
وفهمت محسوباً على متى حسبت الرزق فهمى  
فاذا جرت قسَمُ الورى رعى رضيتُ إذا برغى  
إن الليالى بالغت فيما بصمّ بها ويعمى



الآنسة رباب الكاظمي

الراميات      بسهما      والراميات      بغير سهم  
يرمي فيصميني الزمان      وإن رميت فلست أصمى  
سفه الزمان فلست      بعد      اليوم ألقاه      بحلى  
سأذيقه      مما      إذا      ق بنى العلى من غير جرم  
ضحكت      ثناياه      لهم      مضموسة      بنقيع سم

\*\*\*

أنا من أناس كلهم      بدر ولكن عند تم  
 كرموا ولما يلبسوا      لعداتهم جلباب لؤم  
 فاذا لجأت اليهم      تلجأ الى هضبات شم  
 لأبي وأمي أنتمى      والأطيان أبي وأمي  
 وبخير عمّ أحتى      والعم في اللاواء بحمى  
 وألود من دهرى به      فألود بالجبل الاشم  
 واذا الشهامة جاوبت      لك رأيت منه خير شهم  
 لعزمت لولا سعيه ال      محمود من سعى وشى!

\*\*\*

أما أربي فلقد أبنى      عند القوافى غير حكى  
 لم يأل جهداً سعيه      فمن المهم الى الأهم  
 ويظل في حلّ الاخضر      من المشاكل والاعم  
 يبكى على أوطانه      وينوح في نثر ونظم  
 في أضلع تذكو جوّى      أو أدمع في الوجد سجم  
 يقضى الليالى حائرأ      ما بين إفلاس وسقم  
 يلتقى حوادثها بنجى      ل من عزائمه ولجم  
 ان أنقل الخطب الملم      يخف بالخطب الملم  
 أحشاؤه وجفونه      غرض لما يقضى ويدمى  
 لاتهدى أقلامه      مما ألم به لرقم  
 وكأنه والوجد يا      خذ منه فى لجأت يم  
 وكأنه فى يومه      فى جنح ليل مدلم  
 فاذا فررت الى حما      ه فررت من همى لهمى!

\*\*\*

أَكْتَنَى الْيَوْمَ لَوْ مَعِدَاتُهَا تَسْطِيعُ هَضْمِي !  
 وَطَوْتُ بِهَا إِسْمَ الْعَلَى لَوْ كَانَتْ يَطْوِي مِثْلَ إِسْمِي  
 وَيَرَى كَمَا نَجْمُ السَّمَاءِ بَيْنَ الرُّسُومِ الْغَرِّ رَمِي  
 هِيَّاتِ يَخْفِضُنِي الزَّمَانُ ن وَهْمَتِي تَسْمُو وَتُسَمَّى  
 إِنِّي أَشِيرُ إِلَى الْآلَى لَوْ بَخَلُوا عَلَيَّ وَلَا أُسَمِّي  
 أَنَا لِلْآلَى لَا يَأْخُذُونَ ن النَّاسُ مِنْ مَدْحٍ وَذَمٍّ  
 رَبَّاتُ بِهِمْ أَقْلَامُهُمْ إِنْ خِيضَ فِي سَبِّ وَشْتَمٍ  
 مِنْ كُلِّ نَدْبٍ صَادِقٍ يَوْمَ الْوَفَاءِ وَكُلِّ قَرَمٍ  
 أَنَا لَسْتُ أَخْشَى الْخَصْمَ إِنْ لَمْ أُعْطِ أَسْيَافِي خُصْمِي  
 أَنَا حَرْبٌ كُلِّ مُحَارِبٍ لَا يَأْخُذُ الدُّنْيَا بِسَلْمٍ  
 إِنِّي ظَنَنْتُ بِأَنِّي سَافِرٌ فِي صَبْرِي وَكُتْمِي  
 وَزَعَمْتُ ظَنِّي صَادِقًا فَكُذِّبْتُ فِي ظَنِّي وَزَعَمِي  
 يَا نَفْسُ دَهْرُكَ مَغْرُوضٌ نَخْذِي الْأُمُورَ بِهِ بِحُزْمٍ  
 تَأْبَى خِلَالَكَ أَنْ تَشَى بِخِلَالِ خَصْمِكَ أَوْ تُتَمَنَّى  
 هُمِّي وَلَا تَتَرَدَّدِي قَضَتْ الْمَعَالَى أَنْ تَهْمِي !  
 رُوضِي الْمَصَاعِبَ وَاخْزَمِي مِنْ لَا يُرَاضُ بِغَيْرِ خَزْمٍ

\*\*\*

مَالِي رَجَعَتْ مِنَ الصَّرَا حَةَ فِي الْأُمُورِ إِلَى الْمَعَمِّ  
 مِنْ بَعْدِ إِعْلَانِي أَشِيرَ إِلَى عِظَائِعِهَا وَأَوْمِي  
 وَأَنْظِلْ أَخْطَى الشَّاكِلَا تَ مِنْ الْمَقَاصِدِ حِينَ أَرْمِي !

\*\*\*

قُلْ لِلْيَالِي الرِّبْدُ : خَصْمِي مَا تَشَائِنُ وَعَمِّي

## همي الجديد

خفقاتٌ صدَّعتْ قلبي الجليدُ      ليتَ لي كالدهرِ قلباً من حديدٍ  
 إنني أحياءٌ كما يحيا الطريدُ      ذوايأ لم أدرِ ما هذا الوجودُ !

\*\*\*

يانسيمَ الفجرِ أيامَ الربيعِ      أيقظُ النفسَ ! فما هذا الهجوعُ ؟  
 وقدَّهْ تذكرو كما تذكرو الدموعُ      وفؤادُ حائرٌ بالكِ شرودُ !



محمد الصاوي عمار

قد شجاني الحُبُّ حتى طافني      ليتني ما كنت يوماً ليتني !  
 شهد الله - لعمرى - إنني      ما عبدتُ الحسنَ إلا مِن بعيدٍ !

\*\*\*

إنني كالنَّاسِ مِن لحمٍ ودمٍ      لم أكن يوماً من الصخرِ الا صمٍ  
 فامرِّي القلبَ عن لدغِ الالَمِ      واسلِّي النفسَ عن همي الجديدِ

محمد الصاوي عمار

## نحوى وشكاة

أَبِي قُمْ وَنَحَّ الرَّجَمَ عَنْكَ وَنَاجِنِي  
مَضَى بِالَّذِي خَلَّفْتَ لِي ثُمَّ فَاتَنِي  
بِهِ مِنْ لَظِي وَجَدِي عَلَيْكَ لَوَاعِجُ  
وَلَوْلَا جَلَالُ الْمَوْتِ قَلْتُ نَسِيتُنِي  
أُتَسَلَّمُنِي لِلدَّهْرِ وَهُوَ خَوْوُنُ ١٢  
وَقَلْبِي تُخَيِّنُ بِالْجِرَاحِ طَعِينُ  
تَضَرَّمُ نِيرَانًا بِهِ وَشَجُونُ  
وَأَهْلَتِكَ عَنِّي فِي الْحَيَاةِ شُثُونُ

\*\*\*

تَمَثَّلْتَ فِي ذِهْنِي فَأَجْقَلَ خَاطِرِي  
وَمَا ذَاكَ مِنْ خَوْفِي لِقَاكَ وَإِنَّمَا  
حَنَاتِيكَ، هَلْ تَبْكِي لِحَالِي رَحْمَةً  
لَعَلَّ زَمَانًا أَوْثَقَ الْعَهْدَ أَنَّهُ  
فَتَمَّ وَاسْتَرَحَّ وَاهْدَأُ بِقَبْرِكَ، إِنَّمَا  
وَلَوْ أَنَّهُ يُبْقَى الزَّمَانُ عَلَى أَمْرِي  
وَعَهْدِي بِهِ فِي النَّازِلَاتِ رَصِينُ  
عَرَانِي مِنْ هَوْلِ الْمَقَامِ جَنُونُ  
أَعِنْدَكَ مَاذَا فِي غَدٍ سَيَكُونُ ؟  
سَيَقْلِبُ لِي ظَهَرَ الْحَجْنِ يَمِينُ  
حُظُوظُ الْبَرَآيَا ثَمَالُ وَيَمِينُ  
فَنَلِي بِإِبْقَاءِ الزَّمَانِ قَيْنُ

\*\*\*

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ الزَّوَامُ مُعْجَلُ  
صَرِيحُ هُمُومٍ طَالَ بِالْوَجْدِ عَهْدُهُ  
فَتُخْشَى وَيَسْتَجِدُّكَ مِنْ فَرَطٍ مَابَهُ  
يُنَادِيكَ، مِبْعَادِي مَتَى سَيَحِينُ  
تَمُرُّ بِهِ السَّاعَاتُ وَهِيَ سَنِينُ  
وَأَنْتَ عَلَيْهِ يَا حِمَامُ ضَنِينُ ؟  
أَصْمَرُ فَنَحْيُ

~~~~~

## تسبيح الجمال

إِنْ هَذَا الْمَسَاءُ جَدُّ سَعِيدٍ كُلُّ مَا فِيهِ كَانَ بَيْتَ قَصِيدٍ  
مِنْ صَنُوفِ الْجَمَالِ تَبَعْتُ فِي النَّهْ (م) مِنْ جَلَالٍ وَتَفَحُّةٍ مِنْ خُلُودِ

« ٠ »

ليس يُغنيني عن القرب خيالٌ      هل شفى الظمان - من قبل - سرابٌ  
 إنما الدنيا وما فيها ضلالٌ      فلنعش في ظل أحلام الشباب  
 محمد عبر المجير عمر



## أطياف وأصداء

يالمحة النور من ميراث سيناء :      ماذا على النور لو أن شق ظمائي ؟  
 تفيض من ضوءك الأطياف تغمرني      منها أحاسيسُ إفنائى وإحيائى  
 ويَطْرُقُ الحلم وجداني فيمطره      نوراً بنور ، وإغراءً بإغراء  
 كأنما الوحي يحدو بي إلى شرع      من بين عالم أسدافٍ وأضواء  
 فيسكب الذكر يُردينى وينشرنى      شيئاً من النار في شيء من الماء  
 تفحُّ يُخدِّر أعصابى ويأسرنى      ذكراكِ تلك ، فمن للذاكر النائي ؟

« ٠ »

يالمحة النور من ميراث سيناء      تغدو ذبالةً أطيافى وأصدائى  
 موساكِ ناجى ، ولم يظفر بنفحته      ماذا أبلُّ به والطبُّ من دائى ؟  
 موساكِ لا هو « موسى » في مجلده      عند الخطاب ، ولا البَيْضاءُ بيضائى (١)  
 إني وهنتُ فلا تُضفى على وهنى      إن شئت ، أو لا فلا تُعنى بافتائى  
 قد كان لى فى الهوى المحدثُ معجزةٌ      بعد الطهارة من صدقى وإغضائى  
 حسبي على البُعد أحلامٌ تُخلِّق فى      نفسى ، وتجهدُ فى خلقي وإنشأ

(١) يريد يد سيدنا موسى حيث كان يضمها الى جناحه فتخرج بيضاء من غير سوء .

« ٠ »

يا لمحّة النور من ميراث سيناء  
البعثُ أنسى شعورى ما سواه ، فسا  
سيان شأنى فى يأسى وفى أملى  
وكاذبُ النور فى أيدٍ تلمسه  
ماذا أنال بإخفائى وإفضائى ؟  
تجدى على أقاصيصى وأنبائى ؟  
إن كان ذا نازلى ، أو ذاك تأسائى  
كصادق النور فيما يلح الرأى !

« ٠ »

يا لمحّة النور من ميراث سيناء  
كيف التقى آدمُ يوماً بجوءاء ؟  
محمد زكى إبراهيم

❖❖❖❖❖

## النجيم الغارب

أرى نجمى تاهّب للعفیب  
تحمّلتُ الزمانَ وما عليه  
دموعٌ هُمُوعٌ وجوى مُلجٌ  
وكيف تجلّدى والمرُّ حلوى  
بكيتُ فلم يعد فى العين دمعٌ  
أرى وجهى قريراً غير أنى  
كبجرٍ سطحه ساجٍ ويخفى  
كقبرٍ فوقه زهرٌ ويطوى  
غدوتُ ذُبالةً للناس ضوئى  
دعوتُ القلب ... لم يسمع دعائى  
أألقى الموتَ من قبل المشيب ؟  
من الأهوال والألم العصيب  
فأين الشطّ يا بحر الخطوب ؟  
وقد جار الزمانُ على الغريب ؟  
ولم أغنم سوى اليأس الرهيب  
أرى قلبى كمنطخبٍ صبيب  
ضحايا الروح والجسد السليب  
عظاماً فيه لم تظفر بطيب  
وجسمى قد تنائر فى اللهب  
وحفظُ الخلق فى أسر القلوب !

الآنسة

ن . بسمري



ووددتُ لو أن الحياةُ تمحوَّتْ      ماءً وأنى ماؤها أسقيك  
 لكنَّ تلكَ حياةٌ صبَّ بئسَ      عرف الردى مما يكابد فيك  
 مُلئتُ بكاءً فاستحالت مُرَّةً      فغدت كمثل الدمع لا تُغنيك  
 رفقا بمهجتي التي تدرينها      قفراً رماه الحظ من واديك  
 وَضعتُ بساحتك الرجاءَ وأقسمتُ      بالحبِّ والاخلاص لا تعدوك !  
 ابراهيم ناجي



## أمل الحياة

لما تحدثَ قلبُك اللاهِي الى      قلبٍ على نجوى هوائِ أقاما  
 أطلقتَ لي أملَ الحياة وأرسلتُ      عيناكِ في قلبي هُدًى وسلاما

« ٠ »

معنى هوائِ مع الصباح بشارَةً      للناس أنَّ نهارهم يُمنُّ  
 وهوائِ تحت الليل كلُّ محبيه      أنسٌ ، وكلُّ وجيبه أَمْنٌ

« ٠ »

أىُّ السماوات العلى انتقلتُ بها      للأرض آيةُ حسنكِ المشهودِ ؟  
 أنا كلما أدركتها برضائكِ أو      بتخيلى أدركتُ مرَّةً وجودى !

« ٠ »

أنتِ التي انبلجَ الصباحُ تحيةً      لجبينها وتنفسَ الفَجْرُ  
 وتفتَحَ الزَّهرُ النَّدَى بنفحةٍ      من ثغرها وتضوِّعُ العِطرُ !

محمد الهمباري

## الروح الظالمى

ما بال قلبى لا يميل<sup>(١)</sup> وكأنه القلبُ العليل<sup>١</sup> ؟  
 لو كان غامرَ مرةً لمذرته عُذرَ المقيبلِ  
 لكنه يشدُّ ويَطُّ يرنو هنا وهناك يخ  
 يا قلبُ لا تخش الضلَّ ل ولا العصيَّ المستحيلِ  
 ماذا يضيرك لو رويدَ تَ ظمَاءَ رُوحٍ لا يميل<sup>(٢)</sup>  
 ما دام حُبُّكَ لاحقاً هياتِ يُطفئهُ القليلِ  
 فاخفضْ جناحَكَ مرةً لضمك الوحيُ الجليلِ  
 قَامِرٌ بكلِّ عواطفى ولسوف يُرضيك البديلِ  
 فتشْ هناك ولا تقِفْ حتى يلاقيك المثلِ  
 فإذا سعدتِ ، فيا هنا ءِ الإلفِ بالإلفِ الجميلِ  
 فتشْ ! وفتشْ ! فاقلو بْ رهينةً عند الدليلِ ١

جميلة محمد العرابي



تَمُضَى وراءَ سحابةٍ تحنو عليك وتلثمُك  
 وأنا رهينٌ كآبةٍ بخواطري أتوهّمُك !  
 كنْ حيث شئت فما أنا إلا معنّى بالمحالِ  
 أغدو لقدسك بالمنى وأزور عرشك بالخيالِ !  
 وأقول صبراً كلما عزّ الفكاك على الأسيرِ  
 روحي وروحك ربما طابا عناقاً فى الأثيرِ !  
 مهما تسمى موضعك وعلا مكانك فى الوجودِ  
 فأنا خيالك أتبعُك ظمآن أرشف ما تجودُ !

« ٠ »

قرّ الأمانى يا قرّ انى بهمّ مسقمِ  
 أنتَ الشفاءُ المدّخرُ فاسكبْ ضياءك فى دمي  
 افرغْ خلودك فى الشبابِ واخلعْ على قلبى الصفاءِ  
 أسفاً لعمري كالحبابِ والكأسُ فائضةٌ شقاءِ

« ٠ »

خُذْنِي اليك ونجى مما أعانى فى الثرى  
 قدحى ترنّق فاسقى قدحَ الشعاعِ مطهراً !  
 ابراهيم ناجى



### ثورة الجدول

يسيلُ - وفى ضفّتيهِ الجمالُ - كلّحنٍ على شفتي غايّة  
 منابعهُ من جنانِ الحياةِ على تلعاتِ الهوى الساميّةِ

« ٠ »

سكنتُ اليه سكونَ المصلّى أمامَ جلاله محرابه  
 يعانقُ نورَ الجلالِ البعيدِ وينتفى الرغائبُ فى بابه

« ٠ »

تفانيتُ فيه كَأَغْنِيَّةٍ مضى في الأثير صداها الجليلُ  
وذبتُ على ضفَّتَيْهِ كما تذوبُ الرغائبُ في المستحيلُ

« ٠ »

وأصبحتُ فيه كموجاته تداعبُنِي النَّسَمَةُ الهادئةُ  
أَرْجَعُ فيه نَشِيدَ الخلودِ وأُسمِعُهُ الصخرةُ الناثئةُ

« ٠ »

وفي ليلةٍ كَأَكْتِئابِ الحريفِ جرى جدولي كالدمِ النازفِ  
تَهْبُّ الأعاصيرُ في وَخْشَةٍ على صدره الخافقِ الواجبِ

« ٠ »

وتأتى الطيورُ كمعادنها تصفقُ من فوقه آمِنَةً  
فَيَفْجَعُها مَوْتُ ذاك الهدوءِ فتصدُرُ من وِردِهِ ساكِتَةً

« ٠ »

أُتْرَغِي الجداولُ مثل البحارِ وتُزْبِدُ في شَطِّها الحالمِ؟  
إِذَا أين ضاعَ هدوءُ الحليمِ صَيَّاعُ اللَّيْلِ في الأُمى القاتمِ؟

« ٠ »

هدوءك يا جدولي أين ولَّى؟ ومهسك يا جدولي أين راح؟  
أَعْدُ للصفافِ ترائيمها ورجعُ لها أَغْنِيَّاتِ المِراحِ

« ٠ »

ضفافك ليست مَلاذَ الغضوبِ من الرِّيحِ، أو نائراتِ الطَّيِّبَةِ  
نخلُ الهديرِ غِناءٌ جيلًا وخلُ الحياةِ ضفافاً ودِيعَةً !

من لامل الصبر في

## الحب والقمر

أنت يا بدرُ سَمِيرٌ وَأُنَيْسٌ      وشريكُ التمساءِ البائسينِ  
تَمْنَحُ الناسَ من الحبِّ كَثُوسٌ      ومن الحبِّ تَغْذِي العاشقينِ  
كَمْ تَطْلَعَتْ لما تَطْوِي النفوسُ      من بكاءٍ وعزاءٍ وحنينِ  
في ظلالِ الوردِ فَجَاءَتْ الجلوسُ      يرشفون النغَرَ بالنغْرِ قُبْلُ !

« . »

أنتَ كالحبِّ إذا ما تَطْلَعُ      في سماءِ الكونِ قد ساد السكونُ  
حيثُ دُنِيَ القلبُ سَهْلٌ بَلَقْعُ      يَجْهَلُ الحبَّ ولا يَدْرِي الحنينُ  
فإذا الحبُّ بِذورِهِ مُزْرَعُ      فوقَ ذلكَ القفرِ تنمو بعد حينِ  
وإذا البذرُ غَلامٌ يَرْضَعُ      من عَصِيرِ الحبِّ في ثَدْيِ الأملِ !

« . »

في سماءِ الكونِ تَمُشِي الهَيْدَبَا      تُنْقِذُ الآمالَ من جِيْشِ الظلامِ  
تَعْتَلِي كالحبِّ في مَهْدِ الصبا      أَنْتَ بَدْرٌ وإذا الحبُّ هِيَامُ  
دَوْلَةٌ تَحْتَلُّ فِيهَا رَبِّهَا      بِنْتُ أَسْبوعَيْنِ شَدِيدَتِ بِنْظَامُ  
تَقْتَلِي شَمْسًا فَتَمْسِي ذَهَبًا      وَكَذَا الحبُّ إِذَا تَمَّ نَزْلُ !

« . »

بك في الليلِ زَهْوَرٌ تَفْتَحُ      تَسْمَعُ الأحلامَ من رُوحِ وِراحِ  
فإذا القُلُ أَرَبَجًا يَنْفَعُ      في أَصِيلِ الفجرِ إِبَّانَ الصباحِ  
وإذا النَّدُّ مِائَةٌ تَنْضَحُ      وعلى الدوحِ مِنَ الصُّبْحِ وشاحِ  
حيثما الاطِّيارُ سَكْرَى تَصْدَحُ      بِنَشِيدِ السَّعْيِ حَنًا لِلْعَمَلِ !

« . »

أَنْتَ رَبُّ الحُبِّ، رَبُّ الرِّاحِ، أَمْ      أَنْتَ رَبُّ السَّحَرِ ، أَمْ رَبُّ الوردِ  
أَنْتَ رَبُّ الفَنِّ، أَمْ رَبُّ النِّعَمِ      أَنْتَ رَبُّ الشَّعْرِ، أَمْ رَبُّ النَشِيدِ

أَنْتَ رَبُّ الْعَزْفِ ، أَمْ رَبُّ الْقَلَمِ      أَنْتَ رَبُّ الْمَوْتِ ، أَمْ رَبُّ الْخُلُودِ  
أَنْتَ نَوْرٌ فَوْقَ هَامَاتِ الْقِيَمِ      أَمْ آلَهُ الْحَسَنِ ، أَمْ رَبُّ الْفُزْلِ ؟

« • »

أَنْتَ مِرُّ النُّورِ ، أَمْ رَبُّ الشَّبَابِ      أَنْتَ طِفْلُ الْيَوْمِ ، أَنْتَ ابْنُ الْقَدَمِ  
أَنْتَ مِرُّ الدَّهْرِ أَمْ وَحْيُ الْكِتَابِ ؟      أَنْتَ قَدْ سَجَّلْتَ تَارِيخَ الْأَمَمِ  
دُمْتَ لِلْعِشَاقِ مَرْفُوعَ النِّقَابِ      أَنْتَ سَايَرْتَ الْأَلَى شَادُوا الْهَرَمِ  
خَفِظْتَ السِّرَّ فِي طَيِّ الْحِجَابِ      يَا غَلَامَ الْيَوْمِ يَا طِفْلَ الْأُزْلِ ؟

« • »

أَنْتَ لِلْحَبِّ شَرِيفٌ وَأَمِينٌ      قَدْ حَفِظْتَ الْعَهْدَ فِي كُلِّ الْعُصُورِ  
لَمْ تَبْجِ يَوْمًا بِسَرِّ الْعَاشِقِينَ      عِنْدَ غَابِ أَوْ رِيَاضِ أَوْ غَدِيرِ  
لَا ، وَلَا أَظْهَرْتَ ذَنْبَ الْمَذْنُبِينَ      حِينَما أَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا أَمِيرُ  
لَسْتَ إِلَّا حَكَمَةً لِلنَّاهِيْنَ      يَا شَرِيفَ النَّفْسِ يَا مُبْرَأَ الْعِلَلِ ؟

« • »

نَظْرَةٌ مِنْ عَاشِقٍ نَاءٌ بَعِيدٌ      مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ تَجْتَازُ الْأَثِيرَ  
فَتَلَاقِي نَظَرَ الْحَبِّ الْفَرِيدِ      فِي رُبُوعِ الْكَوْكَبِ الْحَيِّ الْمُنِيرِ  
تَلْتَقِي الْأَنْظَارُ فِي خَيْرِ صَعِيدِ      وَاجْتِمَاعِ السَّفَرِ بِالنَّائِ الْمُسِيرِ  
قَدْ أَرَادَتْ حَكَمَةُ الْحَبِّ السَّعِيدِ      أَنْ تَلَاقَى فِيهِ آيَاتِ الْمُقَلِّ ؟

« • »

مُنْتَدِي الشَّعْرِ وَنَادِي الْعَاشِقِينَ      يَا كَفِيلَ الزَّهْرِ ، يَا رُوحَ الضِّيَاءِ  
أَنْتَ نَفْحُ الْوَرْدِ ، نَفْحُ الْيَاسْمِينِ      يَا آلَةَ الْحَبِّ فِي عَرْشِ السَّمَاءِ  
فِيكَ آيُ الْفَنِّ فِي آيِ الْفَتُونِ      تَتَجَلَّى لِنَفُوسِ الشُّعْرَاءِ  
يَا أَخَا « كَوْبِيد » يَا رَمَزَ الْحَنِينِ      مِنْ مَعَانِي الْحَسَنِ أَلْبَيْسَتْ الْحَلَّلِ ؟

عبد القادر إبراهيم

ام درمان - السودان

## قمرية الروضة

هدأت... لا زئير يُسمعُ فيها لا، ولا تغلى بها ضوضاء  
وسجى الجوِّ فالنسيم رُخاء وخريفُ الأمواه فيها غناء  
وترامت عذباتها تمخرُ الجوِّ (م) ومن حولها يعجُّ الماء  
وتغنتُ قريةٌ من ذرى الدوح، فبثتُ أشواقها ما تشاء  
وانثنى يُقلِّقُ الدجى شحورهُ حينما برّحت به الأهواء  
بنشيج كأنه لحنٌ مغمودٍ (م) تُزجّيه في الدجى البرحاء  
وجرى الجدولُ الصغيرُ يغنى كالصبا قد أُنيج فيه الهناء  
لاهيأ وائبا فلا يمنع الصخرُ (م) تثنيه، لا، ولا الحصاء  
والسكون العميق أيقظ في القلب شجوناً قد نالها إغفاء  
وجروحاً قد مرَّ دهرُ عليها وكانَّ الدواء فيها الداء !

« . »

معدت للنوح والغناء فسالت أدمى قرّة وطلال البكاء  
أنتِ .... من أنتِ يا مُجمّعة اللّحن ، أطيّرُ مُعرّدة أم ناك ؟  
لكأنى بكلّ لحنٍ لداود (م) بليدٍ إذا شدوت ، هباء ... ؟  
وكانَّ الأنعام تحتضنُ الروح كما يشملُ الزهور الضياء  
وكانَّ الذى شداه أساطينُ الأغاني فجَّ إذا انطلقت هراء ... !

« . »

عجبا للغناء يهيم طليقا فيه لحنُ الأسى وفيه الهناء !  
يفزعُ الروح منه أن رهيبٌ منما يرهبُ النفوس القضاء  
ويهرُ النفوس لحنُ غرام منما ينعش الزهور السماء (١)

إيه قربتي الحبيبة غنّى وأطيلي ففي الغناء العزاء  
 واسبحي ما أردت في الجو، ظالمة له يا اخت ليلة قراء  
 والهلل الذي عهدت قديماً هو بدره ونوره وضاء  
 صعد العرش كالملك، فرقي حوله واسجعي يتم الصفاء  
 باركيه بلحنك الخالص العذب، فيدوى بما شدت القضا  
 لست بالحاسد الملوّث بالحق (م) ولا خالط القواد الرياء  
 بل أنا شاعره هداني إلى الحق جال طينته وبهاء  
 خير من يكشف الخبيء من الحُسْن ويُعَلِّي من شأنه الشعراء

« ٠ »

أنت لولا ما قلته اليوم عن حُسْنِ نيك ما ذاع أنك الحسنة ا  
 أنت لولا بياني البين النهج لأودت بفك الظلمة ا  
 وأنا شاعره الملاحه والحس ن وأنت الخريدة العصاة  
 أنت جزء متمم لفنوني فأفيض الغناء يسمو الأداء ا

مخار الوكيل







## في خليج استانلي

أيام روما أم ملاعب قيصر  
ممثلن لي ما كنت أعهد صورة  
فرسانها غيده سلن على الوري  
أبدن حسنأ ساحراً ، وبدا على  
مستلقبات لا يهن أشعة  
متشابهات في الملاحه والسنا

« . »

يا جنة البحر العزيز ، وحسبها  
عرضوا جمالك للجميع وحرّموا  
جنات عدن عارضتك ، فانما  
يفرى الفقير ولا يمز على الثرى  
سكنى ربك على المقل المعسر  
قد خص طيب نعيمها بالخير

« . »

يا بحر ! حل الصيف فاهناً بالحسا  
أتراك أعريت الحسان فكلّم  
ما كان سرّاً من جُسوم الغانيا  
وأذعته الناظرين ، فلم تخف  
خدر الفتاة ازلت حسن ستار  
شذوذاً زائراً فنه أجد زائراً  
ن كواشف لك عن جمال مُسفر  
ت كشفته وعرضته في متجر  
شفف الأديب ولا نسيب الشاعر  
عنها ، فبالك من جرى قادر  
محم قررى لطفي

## الغراب

بينما كنتُ سائراً في أصيل يوم رأيتُ صائداً يضرب غراباً على شجرة  
مظلة على النيل فسقط الغراب فوق ظهر الموج ، فاجتمع جماعة من  
الغراب إلى من كل فج تتجاوب بالنداء ، وتهم بالرناء ، وتحاول  
إنقاذ أخيها ، وكان يصيح وهو يقاوم اللجج الى أن غرق

الغراب - أفتُ على الغصون طوالَ يومي  
سلامٌ يا رفاقُ فكلُّ حيٍّ  
مضت سبعون لي ورأيت فيها  
تجنبه المقادير اصطيدى  
فسلهم أيّ ذنب لي لديهم  
وكم زجروا فطرتُ لهم سعوداً  
كأن الله لم يرسل إليهم  
لينا - وبأمرهم - نبياً

« ٠ »

سلامٌ يا غصونُ وهالكِ دمي  
سلامٌ يا مماء وفيك جالتُ  
وقبلا كنت لي حصناً منيعاً  
سلامٌ أيها النيلُ المفدَى  
وقبلا كنت لي يوماً حياةً  
سلامٌ يا مساءً ولا صباحاً  
سلامٌ يا هواً وكنت ملكي  
أَتدرى أنني أصبحتُ مُلقَى

وإن يكُ قبلَ ذا دمعاً عصباً  
يدُ المقدار - أو حتفٌ تهباً  
فوافي الحتفُ حيث النفس تحباً  
فقد أشبعتني من قبل ريباً  
ويطوى الآن جسمي الموجُ طيباً  
يليك فلن أرى النورَ البهياً  
وفيك درجتُ في مهدٍ صيباً  
بوجهِ الماء - ما اسطعتُ المضياً

« ٠ »

( جماعة الغربان تسقط على القنبل وتصيح )

سلامٌ يا أخانا أو وداع      فليت الختفَ وافانا سورياً  
عجزت عن النهوض وكنت قبلاً      تشقّ الجوَّ ذا صرحٍ فقيّاً  
ألاً لا يفخرن يوماً قوياً      فان الختفَ لا يذرُ القويّاً  
حرصتُ العمرَ من قدرٍ مصيبٍ      فلما جاء صار الرشدُ غيّاً  
ومن يعرف يده المقدار يوماً      يجد ذا الحرس مأفوناً غيّاً

( غراب آخر قادم من بعد )

سلامٌ

( جماعة الغربان )

بل قضا ، بل هلاكٌ      به كلُّ الطيور غداً شقيّاً  
سعى الإنسان في ختفِ النبا      وكان اليمُّ ساعدهُ القويّاً  
( قبيلة الفناء )

الى الفناء جميعاً      من صائدٍ ومصيدٍ

»      من سيدٍ ومسودٍ

»      ما منكم ذو خلودٍ

الى الفناء جميعاً

الأرضُ والبحرُ مُلكي      والجوُّ والنيراتُ

والناسُ رهنٌ بسفكي      وهذه الكائناتُ

كلُّ سعى نحو هلكٍ      ولو تطول الحياةُ

سعى فكان سريعاً

الى الفناء جميعاً

ذلت بالبطش كلاً سيان ليث وذيب  
لم يبق في الكون الا على الوجود النحيب  
كل بنارى يصلى وكل حى غريب ا  
اسمعت منهم جميعا  
الى الفناء جميعا ا

عبر الفنى الكنى



## أبلون

آلهة اليونان خليط من معبودات من تقدمهم من الملل والنحل كالبابليين والاشوريين والمصريين والهنود، ولكنهم هذبوا العبادة وارتقوا بها بضع درجات، فأهملوا عبادة الحيوان والجماد، وجعلوا للصفات والموصوفات أجساماً حية مدركة هيئوها هيئة البشر ومسحوها بمسحة اللاهوت، فكانوا يمثلونهم تمثيلاً محسوساً وينسبون اليهم جميع ما يروى عن البشر من العواطف وحاسات اللين والغضب والحلم والظلم والحسد والبغض.

كان اليونان في جاهليتهم ورعين في عباداتهم، مخلصين في معتقدهم، ينجحون الى التماس عون آلهتهم في كل شأن من شئونها ويعتقدون بالوحى والالهام، ولهذا شرع هوميروس في استمداد المعونة من ربة الشرحين ابتداء يكتب الالياذة، لأن النفس تجد ارتياحاً للاستكانة والاستسلام الى عضد قوى تصرف عنها اليه عبء العناية بالعمل اثناء القيام بأمر خطير — وعلى ان النصرانية والاسلام لم تبقيا لربات الاغاني والانشيد محلاً، فان فريقاً من الناس ظل يستمد عونهن الى وقتنا هذا: فقد ابتداء شاعر النيل المرحوم حافظ ابراهيم بك قصيدته الاجتماعية الخطيرة بقوله:



محمّد حسين حبره

بنات الشعر بالنفحات جُودى فهذا يومٌ شاعرٍك المجيد  
على ان هذا الاعتقاد تحوّل في بعض الاعصار الى اعتقاد آخر: هو ان لكل شاعر  
شيطاناً يؤيده .

أمّا وقد اتهمنا من هذه الالمامة البسيطة عن آلهة اليونان فلننتكلم عن أبولون ثاني  
معبوداتهم بعد زوس رب الارباب .  
يعتقد اليونانيون أن أبولون كان في أول أمره راعياً وكان يسلى نفسه بالغناء  
والمزامير، ومن هنا كان إله الموسيقى، ومتى كان كذلك - وهم لا يفرقون بين الموسيقى  
وغيرها من فنون الجمال - أصبح إله الفنون الجميلة وبذلك أصبح إله الشعر والادب،  
وكان أبولون قاسياً: كلما غضب على انسان أو شعب رماه بسهم من سهامه، وما سهامه  
الا الطاعون ! وقد كان كما كان آلهة اليونان في أول أمره إله حرب وقتال ثم تحضر  
قليلاً قليلاً حتى أصبح إله الحضارة والامن، فزوس رب الارباب الذي كان يندر  
الآلهة بتعليقهم بين السماء والارض أصبح إله الضيف إذ يعتقد اليونان ان الضيف  
رسول زيوس، وما ذلك الا تبعاً للرقى في الأمة - فدينهم لم يكن قابلاً للاستحالة  
خسب بل كان ديناً مرناً سهلاً يتطور مع الأمة في رقيها على أى حال، فبعد أن كان  
جافاً أصبح دين شعر وآداب، وكذلك كان أبولون يرمى الناس بالطاعون فأصبح معبود  
النهار والصنائع والطب .  
لا يمكن لمن يدرس الديانة اليونانية أن يهمل أبولون لأنه لم يكن إله الادب

والطرب فحسب بل هو من الآلهة الذين أدخلوا كثيرًا من النظم الاقتصادية وغيرها في بلاد اليونان : فلقد استطاع هذا الآله أن يؤثر في حياة اليونان التأثير الذي جعل الأمة اليونانية والعالم مدينين له بشيء كثير من حضارتهما إذ كان الدين مؤثرًا في الحضارة — وكان زوس إلهًا ميلًا للغزل ولم يكن وفيًا لزوجته وقد خانها أكثر من مرة ومن هذه الخيانة نشأ آلهة كثيرون ، ومن الغريب أن الآلهة الذين وجدوا من ثمرة الخيانة هم الذين أثروا في حياة الأمة اليونانية أجل تأثير وفي مقدمتهم أبولون ! لم يكن أبولون إله الموسيقى والشعر والحرب فحسب بل كان إله الطب ، ولسنا ندري كيف استحالت الصورة التي كانت في أنفس اليونان الأولين حتى خيلته طبيبًا ، ولكن لما نرى أن أبولون رمى جيش اليونان بسهامه أي رماها بالطاعون ونحوه من الأمراض المعدية كما تمثله الإلياذة نرى أنها تمثله بجانب ذلك الإله يشفي من هذه الأمراض ، فكلها كانت تصاب مدينة يونانية بضرر كانت تعتقد أن أبولون رماها به وكانت تقوم له بالصلوات ليصفح عنها ويشفيها .

### كيف وُلد أبولون ؟

هو ابن ( زوس ) رب الأرباب عندكم والآلهة ( ليتو ) وأحد التوائم الذين ولدتهما . ولم يذكر هوميروس تفاصيل اعتقادهم من جهة ولادته ، غير أن الذين تابعوا أثره من الكتاب قرروا أن المعبودة ( هيرا ) زوج زوس لعنت كل أرض تلتجئ إليها ( ليتو ) التي كانت حبلً من زوجها ( زوس ) ، على أن ذيونيس كانت صخرة غير مسكونة في أرض الارخبيل فارتفعت هذه الصخرة فوق البحر عند ذلك رأتها ( ليتو ) والتجأت إليها وبعد مخاض سبعة أيام ولدت أبولون ووعدتها مكافأة لها على حمايتها لها أن يشرفها ابنها أكثر من كل مكان فصارت من أعظم مراكز عبادته . وكان أبولون يتنبأ للناس بالأمور المستقبلية في معبده ( دلف ) الذي سيأتي الكلام عنه في فصل آخر . وكان معبود المواشي ، ولذلك كان يحفظ مواشي الملك اذمنيوس ، وكان يُصور في جملاً ذا شعر طويل وعلى رأسه اكليل الغار الذي كان مقدسًا عنده وفي يده القوس ، ومن ضروب الطيور والهوام التي كان يحميها البازي والفرار وطير الماء والصرار ، وكان معبود الدوريين .

وبالجملة فهو معبود النهار والصنائع والعلوم والطب عند اليونان والرومان ، ومما ينسب إليه وضع اذني حمار لميداس لانه لم يعترف بانتصاره في المناظرة الموسيقية التي

وقعت بين أبولون ومرسياس .  
وهو الذي قتل بالسهم الافعى السماء (بيتون) التي كانت تعيش في الارض فساداً  
واتخذ حيلة كثيرة لاكتساب محبة بنات الملوك وقد أحبينه كثيراً ، فهو أول (دون  
جوان) على الارض !

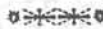
وتعلق بحب هياسفت وسيباريس ، ولكنه ارتكبت غلطة أفضت الى موتها ،  
فلكى يتعزى عن فقدانها حوّلها الى زهرتين !

وبنى له اليونان والايطاليون هياكل كثيرة ، وكانوا يقدمون له ثيراناً سوداً وأغناماً  
ونعاجاً وحميراً وأفراساً .

هذا ما نكتبه عن أبولون ملخصاً عن محاضرتنا المسهبة التي ألقيناها بالجامعة  
المصرية من عشر سنوات خلت .

أما عن معبده الساحر (دلف) وآثاره الاجتماعية الخطيرة وكيف بسط سلطانه  
على قارتى آسيا وافريقيا من اوائل القرن التاسع قبل المسيح الى اوائل القرن الثانى  
بعده وكيف كان كل ملوك العالم بما فيهم فراعنة المصريين الاقدمين يستشيرون معبده  
(دلف) في تدبير شؤونهم ومعرفة مستقبلهم - أما كل ذلك فارجو أن ندلى ببيان عنه  
في فرصة أخرى ما

محمد حسين مير



المعنى المبهم

تطوف رُوحى وراء معنى يجولُ في خاطر الزمان  
يمرُّ كالضوء في خيالى ويُلهبُ النارَ في بيانى

« ٠ »

وَيْعْلًا اللَّحْنُ مِنْهُ أَذْنِي وَلَسْتُ أَدْرِي مَدَى صَدَاهُ  
يَطُوفُ فِي عَالَمِي وَيَسْعَى وَلَسْتُ أَدْرِيهِ أَوْ أَرَاهُ

« ٠ »

ذَوَّبْتُ رُوحِي بِسَارِ حُبِّ بَنَيْتُ مَعْنَاهُ فِي نَشِيدِي  
يَعِيشُ فِي خَاطِرِي وَقَلْبِي بِلَا زَمَانٍ وَلَا حُدُودِ

« ٠ »

تَمَرُّ مِنْهُ عَلَى ذَاتِهِ كَنَسَمَةِ الْفَجْرِ فِي الرَّبِيعِ  
تُطْمَنِّ الْخَافِقَ أَضْطِرَابًا وَتَبْعُثُ الْبُرَّةَ فِي الْوَجِيعِ

« ٠ »

وَمَا يَزَالُ الزَّمَانُ يَمْضِي وَلَسْتُ أَدْرِي الَّذِي أُرِيدُهُ  
وَأَعْجَبُ الْأَمْرَ أَنَّ قَلْبِي يَجْهَلُ مَعْنَى الَّذِي يُعِيدُهُ ١

« ٠ »

يَا أَيُّهَا الْمُبْتَهَمُ الْخَفِيُّ فِي خَاطِرِ الْمُبْتَهَمِ الزَّمَانِ  
مَتَى يُلَوِّحُ الْخَفِيُّ حَتَّى يُفَسِّرَ الْغَزَا عَاشِقَانِ ؟ ١

حسن طامل الصبر في

\*\*\*

## أَكْذُوبَةُ الْمَوْتِ

أو خلود البتر

قَدْ حَرْتُ فِي الْمَوْتِ وَفِي أَمْرِهِ وَمَا زَوَاهُ اللَّهُ مِنْ سِرِّهِ  
وَكُلَّمَا سَأَلْتُ عَنْهُ امْرَأَةً أَجَانِبِي : وَاللَّهِ لَمْ أَذْرِهِ ١  
وَقَالَتِ الْأُدْيَانُ : إِنَّ الرَّدَى هُوَ انْتِهَاءُ الْمَرَّةِ مِنْ دَهْرِهِ  
وَرَادِعُ الْمَعْنَى فِي زَيْغِهِ وَرَكَبَ ذِي التَّقْوَى إِلَى أَجْرِهِ



قد يترك المفروغ من شأنه  
وينكر التاج على عاهل  
ويطرق الباب على خائف  
وينزل الطائر فوق السماء  
حيث ترد المرء أعماله  
يحاسبان المرء في قبره  
فيحسن الله جزاء الذي  
وينشر النور على لحده  
ويحصر الله رفات الذي  
في جدث مستوحش حالك  
والروح إمّا حلّ في غيره  
فلم يقول الناس مات امرؤ  
أليس في القبر حياة امرئ

ويلحق المولود في فجره  
مخضعة الوحشة في قبره  
ويرعد الآمن في خدره  
لموطى الاقدام من غيره  
وينظر الملاك في أمره  
عما أناه المرء في دهره  
أحسن في الدنيا الى غيره  
ويجعل الريحان من نشره  
قد ملأ العالم من شره  
أضيق بالعصفور من وكره  
أو آثر الإخلاد في بثره  
إن هاجر الدنيا إلى قبره ؟  
تطول بالمرء إلى حشره ؟

\*\*\*

وقيل : إن الروح في رجعة  
حيث يجازى الناس من ربهم  
وحيث تعملو هامة المتقى

من نفخ إسرائيل في صوره  
كلّ بما قدّم في دهره  
ويغلبُ الباغي على أمره

\*\*\*

المرء يحيا دهره « أولاً »  
ثم يتم « الوتر » في جنّة  
والعيش في الدهر قصير المدى  
فكيف قالوا إنه ميت

ثم « يثنى » العيش في قبره  
أو في جحيم منتهى وتره  
كلحظة تُقطع من عمره  
من يوم أن غيَّب عن دهره

وليس بعد رَحْلَتِي سَوى  
لا قال، بالموتِ سَوى كافرٍ  
جديدٍ عيشٍ دَبٍّ فى إثرِهِ<sup>(١)</sup>  
يكذِّب الأديانَ من كفرِهِ  
صالحِ هُودٍ



## آ كام الوجود

أرسلتُ عقلِي فى الوجود السامِي  
ووددتُ يشرح ما عساه يبين لى :  
أم نحن نَنعمُ فى حياةٍ تُستقى  
فتنكرتُ أسرارَهُ<sup>(٢)</sup> ، وتقنعتُ  
وتناهَبَ العقلُ الحُزْبينِ مُمرارَةً  
دنيا يعاف ورودها مَنْ لم يزل  
فشككتُ فى عقلِي ، وقلتُ لعله  
هذا سرابٌ لا يبلُ حشاشَةً  
متحرراً من ظُلْمَةِ الأيامِ  
هل نحن فى لُجٍّ من الأوهام ؟  
من مَنع الإبداع والالهام ؟  
بقناع رُوعٍ رهبةٍ وظلام  
ورأى الحياةَ مجاهلَ الأحلام  
بقرار أعماق الفناء الطامِ  
قد هاله غولٌ من الآكام  
وزيد فى ظمأ الشغوفِ الظامِ !

« ٠ »

لكننى - والهف نفسى - لم أكد  
حتى عرتنى شبه عَرَبِدَةٍ وسُك  
نسيتُ نفسى واحتوتنى رعدة !  
أنحى على عقلِي الغريرِ العانى  
ر ، وانثيتُ أصيح كاللشوان  
مالى خُمرتُ بغير بنتِ الحان ؟

(١) الرحلة الأولى من الدنيا الى القبر والثانية من القبر الى الحشر ( الجنة أو النار ) الذى يتلقى فيه الانسان حياة جديدة . (٢) أسرارهِ : أسرار الوجود .

واحسرتنا ! قد رمتُ معنى الوجو  
ورجعتُ أهذى ثم أهدر ذاهلاً  
وأكاد أهتف بالفناء يلقني  
دِ فبُوتُ من دنياي بالخسران  
وغدوتُ أحكى رجفة الحيران  
في طيِّه ، ويضمني بمكاني !  
المهرى مصطفى

## الطفل الجديد

لك الله من طفلٍ على الدهر أزدقت  
خرجت إلى الدنيا ولست ببالغ  
قضاء عجب اللون والطعم والشدى  
نخطبته على عشواء في كل فينة  
ذليله إلى الأيام والأنف راغم  
وطرفك مغضوض وحزنك جائم  
نعم سحرها يحبو وتغدو غيبة  
ويبدو جبيناً ناصعاً متميناً  
فما وجنته — ناراً توقد وهجها —  
غدت مثل رمس طامسٍ دارج الصوى  
وما من نماء أرتعيه ونضرق  
لعمري وما الأشياء يُعرف أصلها  
لأدري بأن اليوم أسعد ما ترى  
وأن غدأ مما يؤود مُنقلاً  
غدوت إلى الأيام قبلك جاهدأ

السودان :

بحبى محمد عبد القادر



## الوطنية

### في الشعر الغرامي

(أوديتا) لست أنساك ولن أنسى مُحبيك  
ولن أنسى سويحات قضيناها (بلوتراكي)



حسن الحليم

نسيت فيه غربتنا ووحشتنا برآك  
أغار عليك من نفسي إذا افتتنت برؤياك  
وأبدع ما أرى سحر تنم عليه عيناك  
أحيى فيك لي وطناً وأذكره بذكرك

أحنُّ اليك يا وطني حنينٌ مُدَلَّلٌ بالكِ  
 أحبُّك - مصرُ - مِن قلبي ولست أحبُّ إلاكِ  
 وأهوى مُترَبِّك - الفألِ على قلبي - وأهـوالكِ  
 سلامٌ اللهُ أبعثه إلى أعتابِ مَنوأكِ  
 اليكِ تحيى تحيى حتى يسرَّ القلبَ رؤياكِ  
 سألتُ وجهك الفألِ فيُسعدني مُحِبَّكِ  
 فالتي كلُّ ما أبغى من الدنيا بليالكِ ا  
 مصرُ العظيم

### استعمار الشرق

يا شرقُ جارتِ محنةِ الأزمانِ ورقدتَ بينِ مخالبِ الحدائنِ  
 هذى الشعوبُ تناهبتك فريسةً فضيتَ من خسرٍ الى خسرانِ  
 سلبتكِ أعلاقَ الحياةِ وبدلتِ بالامتهانِ مواضعَ التيجانِ

« . »

يا غربُ ضجعتِ بالتمدنِ فيك أبواقُ تمجِّدِ صالحِ العمرانِ  
 حينِ استبجتِ ركوبَ كلِّ رذيلةٍ لا تُستساغُ بشرعةِ الوجدانِ  
 كم ذا تسوقِ الشرقَ لاضمحلاله رفقاُ أخا الانسانِ بالانسانِ ا  
 هلكتِ شعوبُ الشرقِ من إرهابكم يا قومُ أين الرفقُ بالحيوانِ ا  
 قالوا: استقلَّ الشرقُ اقلتِ: مهازلُ مُبْنيتِ لتهدمها أكفُ الباني  
 لا قُطْعَن سلاسلَ استعبادكم أولا فاني لستُ مِن قحطانِ ا

« . »

يا شرقُ دوَّختِ البلادَ وكنْتَ ربَّ الصولجانِ ومنعةِ السلطانِ  
 في مسرحِ التاريخِ تُرهبُ صولةً ما لى أراكِ فريسةَ الذؤبانِ ا  
 أولستِ غيلَ الفاتحينِ ومهبطَ الرُّسُلِ الهداقِ ومشرقَ العمرانِ ؟  
 لا تقعدنك عن حقوقكِ قوَّةٌ للخصمِ ، واسطُ بقوةِ الايمانِ ا

« »

يا شعبُ إن كُنتَ مضاربُ شيبنا      كُفُلتَ نجاكُكْ نهضةُ الشبان  
حيَّ الشبابَ تدفقتْ عزماته      حمماً تمثل نورةَ البركان !  
العراق - النجف الاشرف      ضياء الدين الرضيلي



### بين شاعر و طائر

غنَّتْ على زهرِ الرُّبِّي عصفورةٌ عندَ الصباح  
وترنَّمتْ في بهجةِ النُّورِ المقدَّسِ حينَ لاحَ  
فسألْتُها : مَنْ أَنْتِ ؟ قا      لَتْ : لا تَسَلْ غيرَ الكَفاحِ  
عصفورةٌ قد كانَ يُنْه      ررى نومَها ضَعْفُ الجِناحِ  
لكنها لم تَسْتَبِحْ      نوماً عن الرِّزْقِ المُبْباحِ  
إني أغارُ من الشعا      عر إذا سَرى ومن الرياحِ  
وأجِبُّ أن أسعى كسه      بهما لأحْظي بالنجاحِ  
ما لي أرى الإنسانَ يس      بقنى بألحانِ فِصاحِ  
ما باله لم يَسعَ مِنْه      لي جاهدأً يبغي الفلاحِ  
قد صار دوني في الجها      د وكان قبلي في الصباحِ  
وأعيدُ أنغامَ الصِّفا      ويُعيدُ آلامَ النُّواحِ  
بُشراكِ يا بنتَ السما      ، وحبذا الأملُ المتاحِ !  
وليسنَّ بكِ عاقلٌ      في مُظلمةِ العقلِ استراحِ  
يا مُلهِمَ الطيرِ الجها      د الحقُّ ألهِمنا الصِّلاحِ !

الصاوي على شعوره



## ذكرى توتى

( شعر حر )

أذاك حُلْمٌ ؟

أيها الشرقى ؟ أم ماذا ترى ؟

أم تلك سُحْبٌ ؟

داكناتٌ حَجَبَتْ شمسَ الورى ؟

تلك رجةٌ ذاتُ عُنفٍ هزتُ العربَ !

تلك نقمةٌ ! ذاكَ خَطْبٌ يَتَمَّ الأَدَبُ !

« • »

أين الذى تَقْدِرُونَ وَمَنْ لَكُمْ بالأَمِينِ

على نَظِيمِ العربِ ؟

أين الذى كان ضوئاً أين الذى كان فَيْئاً

فى كلِّ أمرٍ حَزَبٌ ؟

« • »

فى شِعْرِهِ وَنَثَرِهِ وَلَفْظِهِ مَرُّ الضِيَاءِ

فى حِكْمِهِ يُرْسِلُهَا تَزْهُو على الدنيا سِنَاءُ !

« • »



أحمد شوقي بك

(الجريدة السورية اللبنانية)



مزجَ الشعرَ بروح الشعب حتى ردَّده  
في صدحات ساميا ترفى القلوب مُخلَّده

« ٠ »

ان شوقي في صدورٍ قد وعتْ آفاره  
إن يكن في حفرة فلنا منها مناره ١

« ٠ »

فليس بدعاً أن ترى عالم الشرق حزين  
وليس بدعاً أن مضى شاعر الوحي الأمين  
كلنا تقى ويبقى الأثر ١

محمد أبو الفتح البسيبي

\*\*\*\*\*



## الخير والشر

الكونُ ظَرَفٌ لا ضدادٍ مقدَّر  
لا الخيرُ يخرج من دنيا تحيط بنا  
طوعا وكرها تُوافينا فنُورِفيها  
ولا نرى الشرَّ ينبوع حفافِها  
فالعكس، حتى تساوى كل من فيها  
جارُّه ينوح وجارُّه ضاحك، وغداً

لا توغرنتك أثوابٌ مقصّرةٌ لملك الغدَ تمشى في ضوايقها  
ولا تغرنتك نعمى لست تكفلها فانهز لدى اليسر شيئاً من بوايقها

### الصحب

وأحصيتُ صحبي في سجلٍ مودني سنينَ يساري كلٌّ من جدٍّ أثبتُ  
ويومَ عشارِ الجدِّ أدرك نهضتي ولا أحداً ألقاه إذ أتلفتُ  
فتحتُ سجلِّي ماحياً كلَّ صاحبٍ تنكر لي أوبات في الضيمِ يشمتُ  
فلم يبق غيرَ الجلدتين وأسطرَّ ضربت عليها اضلَّ ما كنتُ أنعتُ

### الصبر

إصبر كما ترجو إذا لم نجد من حيلةٍ عجلي لنيلِ الأرب  
لو لم يكن صبرٌ على حصرم ما اذوقَ الانسانُ بنتَ العنب

### المال والخمر والشيطان

المالُ في جيبٍ ولا غرةٌ والخمرُ في رأسى وأمرى عجيبُ  
يدفعني الشيطانُ نحو الهوى فاحتى في أنّ ربى رقيبُ

### الشيب

جزى الله عني الشيبَ خيراً فإنه أهاب بنفسى أن تكفّ ههناها  
فيا ليت شيبى كان في ملء صحتى وأنّ شبابى كان حين فقدتها

اسماعيل سرى الرهشانة



## الرومانيسم

في الأدب الفرنسي

### القرن الثامن عشر والادب

كان القرن الثامن عشر قرناً هداماً طافراً: نقد المعتقدات، وأنكر الامتيازات، ونقم على الحكم المطلق، وسخر من التقاليد القديمة، ونقض أسس الاجتماع وناقش أصول الدين. آمن أبناءه بكرة الرقّ البشرية خطموا كل مانع يصدّهم عن الوصول إلى هذا الرقّ، وكسروا كل عائق يحول بينهم وبين تلك الغاية. وإذا قلنا القرن الثامن عشر فكاننا قلنا فولتير - ذلك أن فولتير ملأ هذا القرن بشهرته واسمه وشغل الناس بأفكاره وأفكاره، وسيطر على عقول معاصريه سيطرة الملك الجبار. فكانت سعة هذا القرن الظاهرة هي غلبة العقل وتسلّطه على مناحي الحياة وعلى اتجاه الآداب والفنون. وإذا كان مسلماً أن عماد الآداب الخيال والعاطفة فن الطبعي أن لا تنهض هاته الآداب نهضة ممتازة في عصر العقل والمنطق، وهذا هو سبب فقر الآداب الفرنسية في أزهي عصور الفلسفة، وتلك هي علة ركودها في أحفل عصور الفكر والتفكير...

كان الأدب في القرن الثامن عشر ضئيلاً هزيلاً لأنه كان يعتمد على العقل المجرد، وكان راكداً جامداً لأنه أحيط بقواعد آليّة وقيد بقيود ورائية أبقته على حالة عبودية، فقد آل الشعر في ذلك الزمن إلى مباحث نظرية وموضوعات فلسفية ليس وراءها إلا التفتيح، والتضخيم، والتكلف، والتعسف، فإن نظموا في الغزل فبذلك الأسلوب الخليع الرقيق وبذلك الاحساس الفاتر والشعور السطحي، وإن وصفوا الطبيعة فلكي يعددوا أنواع الرياحين ويستقصوا أصناف الشجر. أما خلق البصائر الشعرية ورسم المنظر الطبيعي والتعبير عن الاحساس به وما يولد من العواطف في النفس فذلك مالا أثر له في ذلك الأدب الجامد.

ولعل الصالونات الأدبية الشائعة في ذلك العصر كانت أهم عائق يعوق الأدب عن التطور والتبديل.

فالمصالونات لا تقوم إلا على التقاليد ولا تحيا إلا بالأوضاع وقد حرمت هاته التقاليد على زوار المصالونات كل حرية فردية وازدردت بكل محاولة يقدم فيها الشاعر بالتحدث عن ذاته ووصف انفعالاته وتأثراته فكانت القاعدة النافذة هي عدم الخروج عن المؤلف وما يدخل تحت قول شاعرنا العربي .

« قد قلَّها ليقال من ذا قالها »

وكم أضاعت المصالونات بسيطرتها على حركة الأدب وتقييده بتلك القيود الثقيلة من عبقرية ناشئة وقريحة حية وثابة حاولت أن تؤدَّى مشاعر نفوسها ومدرجات عقولها ففقت عليها تلك الأوضاع والتقاليد وفتت في عزائمها فسقطت في هوة النسيان أو أدرجت في كفن الخمول .

وهناك عائق آخر قعد بالأدب وقتل فيه كل رُوح ونعنى به قاعدة الذوق ، والذوق هو هاته القوانين الموروثة عن خول القرن السالف والقوالب التي جعلت للتعبير عن المعاني بأساليب قياسية وطرق تقليدية كل نمط من أنماط الأدب يدرج في أسلوبه الخاص وطريقته المرسومة . وهاته القوانين تنسك كل حساسة وتخرجها من جملة الأدب ولا تتناول العاطفة أو الميول القلبية إلا كموضوعات للدرس والتحليل — والويل كل الويل لمن يتنكب عن تلك الطرق المألوفة ولا يتبع هاتيك الخطة المعروفة .

وكانت اللغة في القرن الثامن عشر صورة مصغرة من الملوكية فن الألفاظ النبيل والشريف والعامي والسخيف ومن الكلمات ما لا يستعمل إلا في الأغراض الشريفة والموضوعات النبيلة ومنها ما يسكن الأكواخ والخرائب ويمشش في السجون ويلبس الأظمار البالية ويمشى في الأسواق .

ومن مميزات أدب ذلك العصر فشوش الصناعة فشواً كبيراً لأن تلك القرائح الكلية لما أعوزتها ملكة الخيال الخصب والعاطفة الحارة والاحساس الدافق لجأت إلى الاستعارة والكناية والتشبيه لتستر عجزها وتواري فاقها ولذلك شاع استعمال الكنيات البعيدة حتى أقيمت مكان الاسم خصوصاً إذا كان هذا الاسم لا يتفق ولغة الأرسطوقراطية كالبيض والدجاج مثلاً فلم تعد الكناية لتقريب الصورة إلى مخيلة القارئ أو لتقوية التعبير وإنما صارت ضرباً من الألفاظ يقدمه الشاعر إلى الحل بذكر أوصاف الاسم ومميزاته فإذا عرفت الاسم فقد حُلَّتْ الغز .

ومن الطبيعي جداً أن تكون اللغة جافة عاجزة عن أداء الانتعالات النفسية خالية من الصور الشعرية لأنها لغة العقل المجرد والتحليل الفلسفي والأدلة المنطقية وليست هي لغة الخيال الجامع والإحساس المرهف والعاطفة المشبوبة .

فالعقبة في سبيل تطوّر الأدب وانبعث روح الحياة فيه هي هاته الآفات ولن يَنقَع هذا البعث والتطوّر إلاّ بالتَّعَفُّيَّةِ على تلك الأندية الظرفية الشرّثارة وبالثورة على القواعد الوارثية وبقلب اللغة رأساً على عَقِب .

### مبرة رسالة

في أواخر القرن الثامن عشر ظهرت في الآداب وفي الحياة الفكرية للنوادي ظاهرة قوية هي « يقظة الاحساس » ولم تكن قبل ذلك إلاّ يقظة فكرية محضة وقد كثر استعمال كلمة *Sensible* في كتابات ذلك العصر ولا تكاد تخلو منها صفحة . وقد شوهده في اشخاص الروايات والقصص تغيير محسوس فبعد أن كان يَغْلِبُ على صفات أولئك الأشخاص الحزْمُ والنشاط العملي وتصدر أفعالهم عن تفكير وتعقل صارت تغلب عليهم رقة الشعور وغزارة العواطف والاستسلام إلى الاحلام والمشى مع الخيال . وقصة « هيلوز الجديدة » لروسو قصة حب نشأ وترعرع بين العواطف الشعرية والاندفاعات القلبية ، وقُلْ مثل ذلك في رواية « بول وفرجينى » فكأن الاندفاع وراء الشهوات والجري خلف اللذات وجعل الحب مادياً والغزل خليعاً ماجناً قد بعث السّامة في النفوس وأوجد فيها فتوراً قاتلاً فشعروا بكل مميت واشتمّاز بالغ من تلك الحياة التي أشعلت بها قلوبهم تلك الغلّمة العارمة وكأن الاستمرار على الاندفاع في تيار الحركة العقلية قد قتل الأندية وعمرها بالسّامة والملل لأن تلك المناقشات الفلسفية والحوار المنطقي كانت تخدع بظاهرها البراق ولكنها لا تترك في النفس إلاّ أثرًا من آثار الاحساس بالفراغ وقلة الجدوى إذ ليس لها غرض ترمى إليه أو غاية تروم الوصول إليها ومن هنا نشأ المرض الذي غمر النفوس بالسّامة ونشر الحيرة على الأفكار - فكأن كل نفس تتساءل : أين المستقر ؟ وما دواء هذا الجود والركود ؟ وقد بحثوا عن ذلك الدواء فوجدوه - الدواء هو أن ينير حياة الذكاء والعقل والذة الحسية قيس من حرارة القلب - فليست السعادة في طلب المعرفة من طريق العاطفة وليست لذة الحياة في أن تفكر وتحلل وتقيس

وتدلل بل هي في أن تحيا شاعرا بحركات قلبك حاساً مافيه من ثورة وسكون وقسوة ولين، منتشياً بما تثيره الأشواق القلبية من مرارة لذة وعذاب عذب، مغتبطاً بتلك الكآبة المظلمة، مستسلماً لداعى اليأس الذى يشعره براحة العدم.

وهكذا اتجهت هاته النوادى الذككية المفكرة الى الكآبة التى لا سبب لها والآمال التى لا تحد والاحساسات الغامضة والأشواق المجهولة. فكانت هاته الحالة الفكرية الطارئة تهيئاً ظاهراً لعصر جديد يعتمد فى الأدب على أصول ونظريات لا تمت إلى الماضى بصلة أو سبيل.

### الرواد

إن جملنا روسو أول رائد للمذهب الرومانتيكى فما ذلك إلا لأن الرومانتيسم فى جلته وتفصيله هو الأدب الغنائى، وروح الأدب الغنائى هو التحدث عن النفس وما يعرض لها من العواطف والأفئال ويعتورها من الآلام والآمال أو هو تغلب « الذاتية » ورجوع كل المطالب إلى ذات الانسان. وروسو هو أول من أدخل « الذاتية » فى عصر الفلسفة والعقل والتحليل والتعليل وقد أخذ مادة كتبه لا من البحث والاستنتاج بل من ذاته القربية اليه، ونفسه التى بين جنبيه. وانه ليسهل على الباحث أن يستخلص من آثاره نظريات خالدة فى الأدب الغنائى وقصة « هلويز الجديدة » التى سبقت الإشارة إليها هى قصة العواطف والقلب والشعر والحب والذكريات والحسرات. واعترافاته لشيد شعري حصة الخيال فيها أكثر من حصة الواقع.

فصدر تلك الحساسة التى شملت تلك الفترة من الزمن إنما هو جان جاك روسو - وقد جاء حين كانت الحاجة اليه، جاء حين سمع الناس من تغلب العقل وتسلط الذكاء وجود العقول لكثرة ما يلفت من المعقول فأحسوا بانبعاث قلوبهم لما لمسوا قلبه واتصلوا بروحه وعلموا أن المسرة هى التى تأتى من ناحية القلب لا من طريق العقل الذى عجز عن إعطائهم تلك المسرة.

وروسو هو الذى رد أبناء عصره الى الطبيعة لانه كان مفتوناً بها دائماً بسحرها شديد الإدراك لمحاسنها، دقيق الاحساس بمواضع فتنها، وقد جعل لها مكاناً فسيحاً فى كتبه وخلد على القرطاس مشاهد ومناظر من جمالها لا تقل روعة عن صور

أمر الفنانين ولم وصف في آثاره لأبناء جيله من شمس مشرقة وأمسيات جميلة وليلال صاحبة ومروج خضراء ورياض غناء وغابات مليئة بالامرار صميقة الأغوار ؟ ولم أشركهم في فرحة العين ومتعة الأذن التي يرونها رؤية النور وجمال الزهور ويطربها حفيف الأوراق وخير المياه وشدو الطيور وهمسات السيم ؟

والخلاصة أننا نجد روسو في كل منعطف من منعطفات العصر المقبل ، وله يرجع الفضل في تغليب « الذاتية » على النزعة الفكرية وفي إرجاع الجيل إلى الطبيعة الحية النابضة القلب وفي ترفيه الإحساس وإضراره الأميال القلبية وبعث الحياة الروحية التي تدرك أمرار الجمال وتخلق روح الفن وتجعل من الطبيعة هيكل عبادة وتطهير

أما الرائد الثاني للمذهب الرومانتيكي فهو « شاتوبريان » وقد يكون من العدل أن نجعله أكثر من رائد لأن أياديه على المدرسة الجديدة تجعله شديد القرابة بزعمائها عظيم الفضل على جلة أدبائها . وهو يتفق مع روسو في أن كلاً منهما أشاد بميزة أشواق القلب وكلف الحب وأظهر ما فيه من مادة ثرية للفن لكن روسو كان يتناول هاته الأشواق بصفة عامة ويصف شدة أسرها للقلوب وطغيانها على المشاعر واقتيادها للنفس . أما شاتوبريان فالأشواق القلبية تتشكل معه بشكل آخر وتمتاز بميزة قوية : فبينما بطل روسو يقتنع من حبيبته بالحب وينتظر منها إسعاده أو إشفائه نرى بطل شاتوبريان يضع قلبه فوق الحب أو فوق ما يكلفه ويرى كل سكرة من سكراته عاجزة عن إرضائه وهو كئيب لأنه يرى أحلامه أكبر من الواقع المحدود وهو معذب لأنه يتصور مثلاً أعلى ويعرف سلفاً أنه عاجز عن الوصول إليه كما يعرف أنه لا يستطيع الكف عن طلابه .

وقصة ( رُني ) هي اعترافات شاب اندفع في تيار الأشواق المجهولة لأنه سم الواقع واستولت عليه الكآبة وتغلغلت في أعماق نفسه فلم يعديشعر بوجوده إلا من ناحية شعوره بالسآمة ونراه يحاول التخلص من دائه في قلة اكتراث فلا يجد من دواء لذلك الجرح الغريب الذي يحمله في قلبه ..

وقد قال شاتوبريان في مقدمة ( رُني ) أنه اكتشف هاته الحالة النفسية التي لم يتفطن إليها القدماء ولم يكتب فيها المحدثون وأكد أنها حالة تسبق عصور التطور وتبشر بمجيء عصر الأشواق الكبيرة وذلك حين تكون ملكات الشبان ملكات ناشطة وقرائحهم طامحة بالحياة ولكنهما تزال مكبوحة منكشمة ، ولا هي مصروفة

إلى عمل معين وغاية مرسومة . وهاته الحالة تشمل ثلاثة أطوار ، فالأول : هو الهفة البالغة إلى حد الهوى في صرف جميع القوى التي يشعر صاحبها بأنها عاطلة مشدودة ، والثاني ، الشعور بالعقبات التي تحول دون الوصول إلى تلك الرغبات العظيمة ، والثالث : الاعتقاد بأنه لو تحققت تلك الأحلام وصارت واقعة لما أرضت القلب أو أعطته طلبته لأنه وهو يرغب في الشيء يعلم أن لا شيء يستحق الرغبة — ومن هنا كان ذلك القنوط المستسلم وتلك الكآبة المترتبة التي تأثر بها الجيل الناشئ كله وتأصلت عروقها فيه — وإليك هاته الصيحة من ( سانت بيف ) : « أى رُمى ! نحن أبناءك حقاً فطفولتنا كانت مبلبةً بأحلامك وكهولتنا مهيجة من بلابلك ولا تزال ربحك هي التي تحركنا »

ومن أبدي شاتوبريان على المدرسة الحديثة أنه أدخل في كتاباته تلك الصرخات والبصحات والجلل المعترضة التي تعبر عن هزات النفوس وحركاتها في حالة الدُعاء أو الشكوى أو التذكر والتي جارية فيما الرومانتيكيون خفاءت عجباً من العجب وهو الذي جدّد الصُّور الشعرية بما وصف من مناظر الطبيعة ومشاهد البلاد الأجنبية وأدخل الاحساسات الحارة بعد أن عني عليها المدرسيون بأساليبهم الباردة التي تعودت أداء المعاني المتشابهة بأساليب متشابهة .

وأمام دامده ستايل فهي أول من تكلم على الرومانتيسم في كتابها « De L'Allemagne » وقالت بضرورة الاقتداء بأدب الألمان الناشئ الفتى .

قالت : إن من المفيد للفرنسيين أن يتعلموا من الألمان عوض أن يفرضوا على الناس الإعجاب بعقرياتهم وليس المقصود بالتعلم هو مجرد النقل والتقليد — والفرنسيون في هاته الآونة يزدادون كل يوم فقراً لأن ميزات أدبهم عني عليها طول مكثهم على ما ألفوا فهي كالدرهم الذي أمحت كتابته لكثرة ما مر على الأيدي وقد بان عجز التقاليد المدرسية عن إروائهم بعصارة جديدة . فلماذا لا يطلبون من شعب ناشئ قوى سرّ إحياء خيالهم وبعث احساسهم وتجديد آدابهم فتحيا نفوسهم بحياتها وتتجدد بتجديدها » ثم تكلمت عن أدب الألمان وقسمته الى قسمين : أدب سكان الشمال ، وأدب سكان الجنوب . وتحدثت عن نوع جديد من أدب الشماليين تجمعه كلمة « رومانتيسم » .

ثم قالت : « وكلمة الرومانتيسم كلمة دخلت منذ عهد قريب الى ألمانيا لينعت بها الشعر الذي تولد من مطوحات الفروسية وعقائد الديانة المسيحية »



ثم قالت : « ان أدب القُدَامَى أدب غريب عند المحدثين لا يمت لهم بسبب وأما الأدب الرومانتيكي فهو عندنا في داره وبين أهله وهو الأدب الذي يمكنه أن يبلغ السكّال على أيدينا إذ كانت أصوله نابتة في أرضنا ولان ديانتنا ومؤسساتنا هي التي غرسته وهو وحده الذي يعبر عن عقائدنا ويتناول تاريخنا ( أي القرون الوسطى ) ويصور انفعالاتنا الشخصية ليجرك منا ويؤثر على نفوسنا »

وهكذا نصحت مدام ده ستابل لمواطنيها بأن يدرسوا أدب الألمان لينتهوا منه الى أدب هو في آن واحد جديد في موضوعه ، أروبيٌّ في انتشاره وشموله ، قوميٌّ في منبته وأصوله ؟

محمد الحلبوري

( نون )



## شعر التصوف

للتصوف فلسفة بعيدة الخيال ، وله أساليب لا يأتيناها الجديد وان كانت غير محدودة المعنى ، وللتصوف في الاسلام حالات موروثية ذات طابع خاص يمتاز بكثرة معمياته وإحالاته على الغيب ، ويمتاز كذلك بطائفة من الاصطلاحات التي لا يستطاع بها تقرير غرض أو تحديد وصف فضلاً عن إرادة معنى مجزوء ، وما عليك إذ تصادفك أو تسعى اليها الا أن تجاوز مالا تستطيع إدراكه الى ما تستطيع فان لم تفهم - وما إخالك - فعليك التسليم اذا لم يطاوعك اليقين .

هذا من مبادئ الصوفية وأما كنهها فكما يقولون شعورٌ روحيٌّ بحقائق الوجود . وفي سبيل تلك الحقائق تكثر الإحالات على المجهول والمستحيل ، وتعود الحجة الى النقل والتقليد فيما لا يرويه أو يقرره لا كتابٌ ولا سنة .

فكرة مشتبكة وغيبوبة مبهمه يقولون إنها تسير فيما وراء العقل ومن هنا تحتاج الى ذوق خاص قد لا يؤتى الكثيرين . وما ظننته واتى أحدا الا في أستار الخيال .

تلك مقدمةٌ وجيزة أردت بها التصوير لا النقد أسلك بعدها سبيلي الى شعر التصوف . فالتصوف خيال هبط جُلُّه الى الشعر وللمتصوفة ولعٌ شديد بالوزن والقافية حتى أن أحدهم يرى في قدرته على نظمها دليلا على صفاء روحه واستعدادها

لخرق الحجب . ومن ثم كثرت المحاولات وكثر المنظوم . وكان أكثر تلك المنظومات ذيوطا بين رجال الصوفية أقدمها وما رويت عن البارزين منهم . فهي بمثابة حقائق تقضى قواعد الصوفية كما قدمنا بالتسليم بها وإن لم تكف في ذاتها للدلالة على شيء . في هذا الجو الخالي من النقد بل المليء بالتسليم وتوهم الشعور بما لا يقع تحت الشعور وبين طوائف متباينة الأغراض عامتهم لا يدركون من ظواهر الأشياء وسُنن الحياة وشرائط الدين وتعاليمه شيئا . وبعض خاصتهم أناس مؤمنون رغبوا في مثل عليا حياة الروح فهم يعملون لها بضعاف الجسم وإهمال رغبات الانسان وبتقوية أرواحهم بتلك الرياضة والسهر والعبادة والوحدة ، والبعض الآخر من الخاصة متورطون أو خادعون فهم لا يفهمون شيئا من هذا ولا تقوى عزائمهم إلا ظاهراً على احتمال عذاب المجاهدة . والخاصة من هؤلاء وهؤلاء حظهم من الثقافة الناحية الدينية من حيث يسودها الوهم أو يتحكم فيها الغرور أو حب التفرير .

في هذا الجو يأتي شعر التصوف فيملاً تصانيف كثيرة ويتداخل فيما بين الكلام للتدليل والقطع . وهو وإن قلت فيه الأداة لا يمكن إلاّ اعتباره ناحية خاصة من النواحي التي اتجه إليها الشعر العربي . وتكاد تنحصر أغراض هذا الشعر فيما يأتي :

(١) الوصف وغالبه في صورة المدح ثناءً على الذات العلية الآتية أو في النبي صلى الله عليه وسلم وفي سيرته وأعماله ، أو في غيره . ويغلب على هذا النوع أن يبدأ بغزل غثٍ غير مقصود لذاته ، ولذلك يظهر عليه التكلف كما ينقص تصويره الذوق الغربي الحساس . وطائفة من المدائح والوصف مفرغة من أولها لا آخرها في صورة غزلية سقيمة غامضة وبها يتغنى المتصوفة في خلواتهم . ومن الوصف والمدح ماهو مقبول الفكرة والأسلوب كهزيمة البوصيري وبعض منظومات ابن الفارض ومنه مالا قيمة ولا أثر له . ويدخل في باب الوصف والمدح نظم ينسبونه الى العارفين منهم بحقائق عن الروح وعن عوالم أخرى وبأسرار باطنية لا سبيل الى الايضاح عنها إلا بنفس النظم المشير إليها .

وهذه الناحية منزوية حقاً عن عالم البحث في الأدب العربي وهي بعد جديرة بالدرس والمقابلة بنظائرها من الآداب الأخرى فبعضها جدٌ شبيه بليلالي «دى موسيه» وبمقطوعات « طاغور » وهي وإن برزت تلك في الإيهام والغموض فإنها لا تجاريها في العظمة الفنية .

وما يأتي من المختارات التي تسترعى النظر في هذا الباب :

١ . من قصيدة في « الحقيقة الأحمدية » الخطاب فيها للنبي صلى الله عليه وسلم :

|                                 |                                    |
|---------------------------------|------------------------------------|
| يا مجتلى الحقَّ صرفاً لا يشاركه | في الله وهمٌ ولا رسمٌ ولا ظلُّ     |
| يا جامعاً للسوى بيناهُ منفرداً  | بالله ما راعه في ربِّه شكلُ        |
| يا من تحمّل مجلى الذات مُسفرةً  | والكلُّ دون احتمال الوصف قد كلُّوا |
| يا طلعة الحق في ذاتٍ وفي صفةٍ   | الكلُّ مندثرٌ فيها ومُنحلُّ        |
| الخلق والأمر في مبنك مرتبةٌ     | لكنَّ معنك رمزٌ ماله حلُّ          |
| يا كنز نور الخفا في عين وحدته   | يا غيث حقٍّ على الأُكوان منهلُّ    |
| تغدو فيافي الدجى من وكفراحته    | غياضٌ أنسٍ بماء الله تخضلُّ        |
| يا روح معنى صفاء الكُنه يا حرمٌ | على وصيدٍ سناه يسجدُ العقلُ        |
| يا ناشر العلم من أخفى حقيقته    | بالعلم يا حرم التحقيق يا حلُّ      |
| ما لاح فيه سوى حقٍّ وأنت له     | محرابٌ قوس وفيه الكل قد صلوا       |
| حسب الجميع سنالك الحق مرحلة     | يا من تحقق بالحقّين يا وصل         |

ب . من قصيدة أخرى في نفس المعنى ونفس الخطاب :

|                                 |                              |
|---------------------------------|------------------------------|
| يا أول الحُجُب العليا يحجبها    | وجه الظهور وسر السر مستترُ   |
| يا طلعة الحق يا مجلى القديم وبأ | كنز البداية يا عينٌ وبأ غيرُ |
| أنت الهُويَّةُ فالآثار قد ظهرت  | في عين ذاتك والأعيان تنفطرُ  |

ومنها :

|                                   |                                         |
|-----------------------------------|-----------------------------------------|
| هذا الذي حَجَبَتْ أنوارُه حُجُباً | لولا هُدًى كَتَّ وَدَكَّ العينُ والأثرُ |
| هذا الذي حمل المجلى القديم بلا    | سِتْرٍ ومن وصفه الآثار تنقثرُ           |
| هذا الذي حمل الاسماء من قَدَمٍ    | والكون من بعض ذاك السر ينفطرُ           |

وهناك ما هو أكثر اغراقاً في الإبهام ولكنه دون ما أوردت أسلوباً وقبولاً وفيما سبق من هذا ما يكفي ولننتقل إلى أغراض أخرى .

(٢) التعاليم الصوفية وآداب السلوك فيها وفي ذلك من النظم الكثير في الدعوة إلى سلوك طرق الصوفية والالتزام بأوامر رجالها وتسليم القياد لهم، ونزع الإرادة، واعتزال الناس، والخلوة، واعتقاد كل ما يقال أو يروى عن العارفين مما لا حدود له ولا ضبط لروايته وتأويل ما ينبهم على الفهم أو يتعارض مع المألوف أو الشرع من أحوال المتصوفة .

وما يأتي مثل لذلك في التعريف بآداب المريـد مع شيخه :

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| أخلص ودادك صدقا في محبته     | والزم ثرى بابه واعكف بناديه |
| وأحذر بجهدك أن تأتي ولو خطأ  | ملا يحب وباعد من نواهيه     |
| وكن محباً محبيه وناصرهم      | والزم عداوة من أضحي يعاديه  |
| واترك مرادك واستسلم له أبداً | وكن كمين رميم في أياديه     |
| ومن إمامة هذا أن تؤول ما     | عليك أشكل اظهاراً لخافيه    |

ومثل آخر من آداب السلوك :

|                              |                                 |
|------------------------------|---------------------------------|
| ومن لم يكن سلب الإرادة وصفه  | فلا يطمعن في شم رائحة الفقير    |
| ومن يعتبرض والعلم عنه بمعزل  | ير النقص في عين الكمال ولا يدرى |
| ومن لم يوافق شيخه في اعتقاده |                                 |
| فذو العقل لا يرضى سوا موافق  | عن الحق نأى الليل عن واضح الفجر |

وأمر بهذه الآداب دون مناقشة لأنني أقصد إلى نقد الشعر لا إلى نقدها ومن الأغراض .

(٣) الهجاء وغريب أن يكون الهجاء من أغراض شعر التصوف الذي تدل البدهة على انصرافه عنه . ولكن المتصوفة ينظمون في المنكرين عليهم أو فيمن ينقدهم أو يتعرض لهم أقذع الهجاء ويعتبرون ذلك قربى لله وتوفيقاً منه . وهذا الضرب من الشعر لا روعة له ولا فن فيه .

وقد تكون هناك أغراض أخرى ولكنها ثانوية القيمة .

والآن نستعرض شعر التصوف لنرى حظه من الموسيقى والمعنى واللفظ . فاما

أسلوبه وللفاظه فيمكن إلحاقه فيها بالنوع ( الكلاسيكي ) من الشعر العربي لأن  
نظاميه مقلدون غير منشئين ولأنها تكاد تتخذ ثوبا واحداً تقليدياً في المدح والوصف  
وهما من أهم أغراض هذا الشعر .

وأما عن المعنى فهو قريب المأخذ في بعض الحالات بعيد التصور في الأخرى  
يغلب فيه التفكك ويكاد يماس عدم القصد لما تدل عليه بعض الألفاظ من معاني  
لما تفيد تلك المعاني من شطط ولغو فالألفاظ تتحكم في أكثر ما نظم من شعر  
الصوفية وإذا راجعنا ثقافة المتصوفة العامة وفضولهم على الشعر أمكننا أن نقدر أن  
التصوف على حاله غير دقيق . وأنه بقصر عن التعبير عن المعاني الجليلة والآداب  
السامية التي لاشك أن التصوف لا يخلو منها وإن كنا لانرى تصويرها فيما نرى أو  
نقرأ بل على النقيض نرى آداباً بعضها مما لا يليق بالعقل أن يقبله .

وأما موسيقيته فهي مما يهتز له المتأثر بمبادئ التصوف وآدابه والذي لم يتهيأ  
له أن يزن الشعر في فنونه وأغراضه أوحى أن يسمعه . وليست مما تسهل إساغته  
للسامع المتمعن .

هذه نظرة سريعة لشعر التصوف أرجو أن أكون قد نبهت بها إليه ؟

محمد فريد عبر القادر





## هرقل وديانيرة

HERAKLES & DEIANEIRA

كان هرقل مضرّب المثل في البأس ، وكان كثير العشق كثير التغلب ، وكانت مليكة حبه أخيراً الفاتنة ديانيرة التي عشقها قبله أخلوس أحد آلهة الأنهار ، وكان أخلوس السهاً قوياً واسع الحيلة ، مغاول التغلب على منافسه هرقل إذ كان أخلوس يتشكل بصور شتى ليفاجئ هرقل منافسه ويصرعه وهو بعيد عن الحيلة والحذر . فكان هرقل يتغلب عليه دائماً بالرغم من مفاجآته ، وكانت آخر صورة له ظهوره في مظهر ثور قوى غلاب ، ولكن هرقل تمكن من مغالبته وإحراز نصرته الأخير عليه إذ انتزع أحد قرنيه فقدمه قرباناً الى ديانيرة ، وأقيمت بمناسبة ذلك حفلة عرسها . وكثيراً ما كان هرقل ينسى بأسه وقوته ، فحدث في حفلة العرس أن غضب على أحد الخدم لسوء تصرفه فضربه ضربة أفقت الى موته بينما لم يكن يعنى سوى نهره ... وجاءت الآلهة تحاكم هرقل فحكمت بنفيه، ولكن عزّاه أنه سيصطحب معه ديانيرة .

سار هرقل وديانيرة الى منفاهما وفي الطريق اعترضهما نهر عظيم ، وقد بحثا عند شاطئه عن وسيلة لعبوره فلم يوفقا ، وأخيراً وجدّا إفينس - ذلك الجواد العجيب الإينسي الصورة الممتلئ حكمة وعاطفة - وقد أحب العزلة ، فواجهاه وسألاه المعاونة لاجتياز النهر فلبّى عن طيب خاطر وبدأ بنقل ديانيره . ولكن هرقل لحظتبا طوّه فقدّر سرّاً ذلك وهو شغف إفينس بديانيرة ، وعزز ذلك صياحها حينما اقتربا من الشاطئ الآخر ، فأسرع هرقل وسدّد الى إفينس سهماً أصابه ، ولكن قبل وفاته أدرك بها الشاطئ . وحينئذ صرّح لها بأنه يموت شهيداً حبّها ، ثم خضب رداءها بدمه وقال لها إن هرقل كثير الملال والتقلب وسيأتي يومٌ قريبٌ يعطى فؤاده الى غيرها ، وحينئذ عليها أن تهدي اليه هذا الرداء الخصب فتجذب قلبه ثانية ، ثم مات ...

وأدركها هرقل أخيراً فاذا به يجد إفينس ميتاً ، ورأى في سلامتها حياةً جديدة  
له ، ولكنها لم ينعم طويلاً بحياتها الغرامية إذ قضى تقلب هرقل بأن يهجرديانيرة  
ومحب بدلها أيول الجميلة ، فأحزن ذلك ديانيرة حزناً عظيماً ولكنها تذكرت الرداء  
الخصيب فأرسلته الى هرقل وكان مع أيول حينئذ ، فضحكاً من هذه الهدية التي  
أرسلتها ديانيرة الغبية في عُرفها ، وألقى هرقل بالرداء على كتفه فسقط ميتاً ...

ولما أتى ديانيرة النعي الأليم بكنت بدموع البرثة الأثيمة وهي في أشدّ الندم  
والحيرة لا تدرى كيف مات هرقل وما مبلغ نصيبها ونصيب الرداء الخصيب في موته  
وأي سرّ في ذلك ، ولبتت تشتتى الموت منتقداً لها من حزنها العظيم ولبتت تسأل  
الآلهة ولكن الآلهة أبت أن تجيب ...

\*\*\*

|                        |                         |                            |
|------------------------|-------------------------|----------------------------|
| ( هرقل )               | وكم لهرقل العظيم        | وقائع تُنسى فخر القديم     |
| وقائع في بأسه لا تُحمد | وفي عشقه دائماً لا تُعد |                            |
| ( هرقل )               | على بأسه صار ينسى       | مدى بأسه ، وكذا البأس ينسى |
| ففي ساعة الحظ من عُرسه | وقد جمع الصفوف في أنسه  |                            |
| أصاب بضربه خادمه       | جزاء تصاريفه الفاشمة    |                            |
| وما كان يعنى سوى نهزه  | فراح الشهيد الى قبره    |                            |

\*\*\*

|                           |                            |
|---------------------------|----------------------------|
| وجاءت محاكمة الآلهة       | ولكن على أسفٍ والهة        |
| فكان له النقي منها الجزاء | وفي النقي معنى كعنى الفناء |
| ولكن أباحت له زوجته       | رفيقاً ، فألقى بها رحمة    |

\*\*\*

|                           |                        |
|---------------------------|------------------------|
| وكانت ( ديانيرة ) الغالية | جَمالاً تجسم في غانية  |
| تشوق مفاتنها الآلهة       | بروعتها الحلوة النابهة |
| فجئن بها ( أخلوس ) الجليل | وكان إلهاً لنهر جميل   |

وحاولَ في ألفِ لَوْنٍ وحيَلِهْ  
وكم مرةٍ واحَ يَسْعَى ليرُدِّي  
(هرقلُ) العزيزُ القويُّ الحبيبُ  
إلى أن بدا مثلَ ثورٍ عَنيدٍ  
ولكنْ (هرقلُ) الجريُّ القويُّ  
تَغَلَّبَ مُنْتَزِعاً قَرْنَهُ  
وكانَ له نَحْفَةٌ يَوْمَ عُرْسِهِ  
وإنْ كانَ قد غَمَّ الفاتِنَةُ  
يُخَادِعُهَا لَتَكُونَ الخَلِيلَةُ  
(هرقلُ) فلم يزدجرْ عندَ حَدٍّ  
(هرقلُ) المذلُّ القويُّ والقلوبُ  
بروِّعَ حتى (هرقلُ) الشديِدُ  
تَغَلَّبَ مثلَ الأُنَى المَيتِ  
فأفقدَه أبدأ فَنَّهُ  
ولكنما العُرسُ أَفْضَى لبُورْسَةٍ  
وصارتَ بها نَفْسُهُ آمَنَةً

\*\*\*

إلى النَفْسِ قد أزمَعَ الماشقانَ  
والحُبَّ مَعْنَى يَزُ المَعَانِي  
فكلُّ عَسيرٍ لديه يَسيرُ  
وجاءَ بِسِيرِها عندَ نَهْرٍ  
ولم يَجِدْ قارباً للعبورِ  
وبينا مُهما في مَهمومٍ ويأسٍ  
وما هو إلاَّ الشريدُ الحَكِيمُ  
تَخَلَّى عَنِ النَّاسِ مُستوعِباً  
وكم فيه مِن حِكْمَةٍ لِلأُلُوهَةِ  
جَاءَ إِلَيْهِ لَكِنِ يَسْأَلُ  
فَرَحَّبَ بِالْعَوْدِ في مَقْدَرَةٍ  
وَأَعْطَى (ديانيرةُ) أَوَّلَا  
ولكنْ (هرقلُ) رَأَى عِبْرَةً  
وعَزَزَ هَذَا صَاحُ النَفَاةِ  
فساراً بروحِ الشجاعِ الجَبَانِ  
وهل يشملُ الحُبُّ إلاَّ التَّفَانِي ؟  
وساوى الخطيرُ لديه الحَقِيرُ  
كثيرَ المخاطرِ بالموتِ يَجْزِي  
وقد سَخَطَ المَوْجُ سَخَطَ الدُّهْورِ  
تَرائِي جِوَادُ شَبِيهٌ بِأُنْسِي  
على مُهْزَلَةٍ هِيَ مَرُّ النَيمِ  
حياةَ التَّأَمُّلِ مُستَعِدِّباً  
ومن ضَعْفِ دُنْيَا الأَنَامِ السَّفِيهِةِ  
مُعاوَنَةً في مُعبُورِ المِياهِ  
وأظْهَرَ نَخْوَتَهُ الخَيرَةُ  
عنايَتَهُ لاحتِ مَأْمَلاً  
بطيئاً ، فَأَهْلَمَهُ سِرَّةُ  
وقد أوشكتُ أنْ تَجُوزَ المِياهُ



فَأَصْمَى (هَرَقْلُ) بِسَهْمٍ مُصِيبٍ  
 وَلَكِنْ (إِفِنْسُ) رَغِمَ الْإِصَابَةُ  
 وَقَبْلَ الْمَمَاتِ هَوَى فِي وَفَاءٍ  
 وَقَالَ لَهَا : « أَنَا رَمَزُ الْغَرَامِ  
 أَمُوتُ وَأَعْطِيكَ سِرِّي الْعَظِيمَ  
 إِذَا حَانَ يَوْمٌ وَأَعْطَى (هَرَقْلُ)  
 فَأَعْطِيهِ أَنْتِ الرِّدَاءَ الْخَضِيبَ  
 فَإِنَّ دَمِي مِنْ صَمِيمِ الْغَرَامِ  
 وَمَاتَ ضَحِيَّةَ هَذَا الْهَوَى  
 وَلَمَّا اسْتَطَاعَ عُبُورَ الْمِيَاهِ  
 (هَرَقْلُ) رَأَاهَا جَدِيدَ الْحَيَاةِ  
 يَعِيشُ وَلَوْ ذَاقَ جَسْمِي الْجَمَامِ ١ »  
 وَمَنْ ذَا الَّذِي خَافَهُ وَارْعَوَى ؟  
 (هَرَقْلُ) رَأَاهَا جَدِيدَ الْحَيَاةِ ١

\*\*\*

وَمَا مَرَّ عَهْدُهُ سَعِيدٌ طَوِيلٌ  
 فَإِنَّ مَجُوحَ (هَرَقْلُ) الْغَرِيرِ  
 وَخَلَّفَهَا فِي أَسَى وَاغْتِرَابٍ  
 وَحِينَئِذٍ ذَكَرَتْ كَنْزَهَا  
 فَأَهْدَتْ إِلَيْهِ الرِّدَاءَ الْخَضِيبَ  
 وَكَانَ (هَرَقْلُ) طَرُوبًا يَفْتَنِي  
 وَقَدْ هَزَّتْهُ بِالرِّدَاءِ الْهَدِيَّةِ  
 فَأَلْقَى (هَرَقْلُ) بِهِ فَوْقَ كَتِفِهِ  
 عَلَى نَشْوَةٍ فِي الْغَرَامِ الْظَلِيلِ  
 مَضَى بِالنَّعِيمِ الْغَزِيرِ الْقَصِيرِ  
 تَنَوَّحَ عَلَى قَلْبِهَا وَالشَّبَابِ  
 وَقَدْ لَحَتْ إِنْثَرُهُ عِزُّهَا  
 هَدِيَّةَ قَلْبٍ يُنَاجِي الْحَبِيبَ  
 (أَبُولُ) الْهَوَى وَأَحْبَبُ التَّغْنَى  
 لَعُرْسَهَا مِنْ فَتَاوٍ غَبِيَّةٍ  
 فَكَانَ الرِّدَاءُ كَسَهْمٍ لِحْتِفَةٍ !

\*\*\*

وَلَمَّا أَنْهَاهَا النَّعْيُ الْأَلِيمُ  
 بَكَتْهُ (دِيَانِيرَةُ) النَّادِمَةُ  
 وَحَارَتْ وَثَارَتْ تَوَدُّ الْمَمَاتِ  
 بَكَتْ بِدَمْعِ الْبَرِيءِ الْأَثِيمِ  
 وَنَاحَتْ لِأَلْهَةِ ظَالِمَةٍ  
 فَلَيْسَ سِوَاهُ كَرِيمِ الصِّفَاتِ

وليس سواه طبيبٌ يُرامُ      إذا خذلَ الدهرُ أهلَ الغرامِ  
ولم تدرِ هل خُدِعَتْ أم أُصِيبُ      (هرقلُ) بموتِ خفيٍّ غريبِ  
وكم سألت في الأسي والهَمّةِ      فصمّتْ ولم تنفيسِ الآلهةِ  
أحمد زكي أبو سادي



بِجَمْعِيَّةِ الْوَلَدَانِ

أُجريت الانتخابات السنوية يوم ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٣٣ وأسفرت عن تأليف المجلس هكذا :

الرئيس : خليل مطران . الوكيلان : أحمد محرم وإبراهيم ناجي . السكرتير : أحمد زكي أبو سادي . الأعضاء : أحمد الشايب ، محمود أبو الوفا ، حسن كامل الصيرفي سيد إبراهيم ، اسماعيل مرسي الدهشان ، محمد الهياوي ، زكي مبارك ، الآنسة جميلة محمد العاليلي ، مختار الوكيل ، صالح جودت ، رمزي مفتاح .

وقد رُوِيَ في انتخاب أعضاء المجلس التجانس النفسي وتمثيل الشيوخ والكهول والشباب من الشعراء .

واختير للجنة التنفيذية : حضرات اسماعيل مرسي الدهشان ومحمود أبو الوفا وحسن كامل الصيرفي مع الرئيس والسكرتير .

وقدم استقالته من الجمعية كلٌّ من حضرتي علي محمود طه المهندس وكامل كيلاني فقبلها المجلس مع الأسف .

وسيكون الاجتماع الآتي ببنادي الصحافة بشارع جامع جركس عند منتصف الساعة السادسة بعد ظهر يوم الثلاثاء ١٠ أكتوبر الجاري .

## اتحاد الأدب العربي

THE ARABIC LITERARY UNION

( جمعية ثقافية أممية لخدمة الادب العربي )

منذ تكوين « ندوة الثقافة » التي تجمع الآن في رعايتها ست هيئات علمية وأدبية وفنية ونحن نشعر بالحاجة الماسة إلى تأسيس هيئة أدبية عامة أممية الصبغة تكون خالصة الخدمة للأدب العربي من ناحية ، ولأهل العروبة في المودة والتراحم من ناحية أخرى ، وتتسامى فوق كل الاعتبارات المحلية أو الشخصية ، وتندمج مع الهيئات الأخرى في مجموعة « ندوة الثقافة » بحيث تتألف من المجموع وحدة قوية متجانسة شاملة لخدمة العلم والأدب والفن لا في مصر وحدها بل في شتى الأقطار العربية وإن كان مركز الحركة في القاهرة ذاتها .

وللندوة مجلس مشترك ، تمثل فيه جميع الهيئات التي تشملها الندوة برعايتها ، وهو ينظر في صوالحها المشتركة ويقرر بالنفاذ معها ما يراه مجدياً مع احتفاظ كل هيئة باستقلالها واستقلال مجلسها بشرط أن لا يتعارض ذلك مع هذه الصوالح المشتركة . و « الندوة » في حالتها الحاضرة هيئة أدبية اجتماعية ، ولكنها تمهد إلى التحول في المستقبل إلى هيئة مالية تعاونية لتضمن حياة جميع هذه الأعمال المفيدة ولتكون المسيطرة عليها من جميع النواحي وكل هذا يكون بطبيعة الحال بقرار مجلسها المشترك .

وإزاء هذا العمل الثقافي الكبير ، الذي لا يضمن بالرعاية والتعاون على أي هيئة ثقافية أخرى تريد الاندماج فيه على مثل هذا الأساس ، نأمل أن يؤازر « الاتحاد » جميع الأدباء الغيورين مع العلم بأنه ليس للعضوية بدل اشتراك وليس عليها أساساً أية مسؤولية مالية ، وأي نفقات محدودة للاتحاد يستمدّها من « الندوة » ، وفيما عدا ذلك يترك لمجلس إدارته تقرير ما يراه ملائماً من التدابير المالية لأعماله الاستثنائية المفيدة .

وقد وزعنا نشرة بهذا المعنى على رجال الأدب والصحافة للاجتماع بنادي الصحافة بشارع جامع جركس عند الساعة السادسة بعد ظهر يوم الجمعة ٦ أكتوبر سنة ١٩٣٣ للنظر في انتخاب مجلس الادارة وتنظيم أعمال « الاتحاد » .

## موسم الشعر

ننصح لقارئنا المهتمين بموسم الشعر أن يتصلوا بسكرتير «جماعة موسم الشعر» حضرة الشاعر الحاج محمد افندى الهراوي بدار الكتب المصرية بالقاهرة ليتلقوا كل ما يهمهم من بيانات عن الموسم وعن شروط الاشتراك فيه .

وقد وجّه مجلس الجماعة دعوة رسمية إلى (جمعية أبولو) للاشتراك بكل قوتها في هذا الموسم ، وبناءً على ذلك ننشر هذا التوجيه إلى أعضائنا حبّاً في نجاح الموسم وتوحيداً للجهود . وسينظر مجلس (جمعية أبولو) إزاء ذلك في الصورة الجديدة المناسبة التي سيتخذها احتفال الجمعية السنوى دون أن يؤثر ذلك على موسم الشعر .



## الفطرة - الوفاء أو النفس المطمئنة - ذكرى محمد

ثلاثة دواوين شعرية بقلم احمد محمد سلمان

المدرس بمدرسة غمرة الابتدائية للبنات

تردد في جوانب حياتنا الأدبية في هذه الأيام صيحات زارت وجأت منذ أمد ثم خفتت ثم عادت إلى الوجود ثانية ، فإذا نقم من صدى تلك الصيحات ؟ لا نقم سوى أنها ثورة على الجديد والمجددين ، ثورة يقيمها اخواننا الناشرون على النهضة الشعرية الجديدة التي يعدّونها معاول تهدم اللغة وتقوّض أركان عزها وتقسد معانيها وتعفى على آثارها ، ولا يروق لهم قراءة بيت من الشعر الحديث إلا ساخرين هازئين ، فهل هم على حقٍّ في ثورتهم ، وهل هم جادّون في سخريتهم وهزئهم ؟

لقد ساءلت نفسي هذا السؤال مراراً لولا ثقتي القوية بخطواتنا الثابتة الجريئة في سبيل إنقاذ الشعر من انحطاط يعيد إلى أذهاننا ذلك الهذر الذي نقرأه في صحائف

التاريخ في عهد المماليك وما تلاه حتى بدء الاحتلال الانجليزي وبعض السنوات التي أعقبته . كنت أسائل نفسي كلما رددت الجؤ صيحة من هؤلاء الساخرين فلا أعرف معنى لهذا إلاّ المعنى الذي ينطوى في الثورة التي أقامها الجامدون في أوروبا على من ابتكر المظلة بحجة انه يستظل فيها مما أنزله الله عليه ، وتلك الثورة القريبة العهد التي أثارها بعض العلماء في مصر عندما فكرت وزارة الاوقاف في إنقاذ المصلين من « الحصر » القذرة التي كانت تمشش فيها الجرائم وتتوالد .

عرفت معنى ثورتهم علينا وعرفت أكثر من ذلك مداها وحقيقتها ، وأدركت إن كانت على باطل أم على حق ، وزادت معرفتي عند ما قرأت تلك الكتب الثلاثة وهي نموذج من النماذج التي يريدوننا على النسخ على منوالها بعد قراءة أمثالها لمن ينظمون مثل هذا النظم ، وكنت اسمع الشناء العاطر عليهم والتهليل الداوى لهم بمقدار الصرخات العاتية والمطاعن القاتلة التي تقابل بها .

أبكون هذا الشناء العظيم وأشعار المدح والتقريض من مثل قول السيد حسن القاياتي عن مؤلف هذه الكتب الثلاثة :

يانحى الهدى سموت نبياً ونبياً مرى فقام نجياً  
فارسى (سلمان) بيتك فاذن في القوافي (سلمانك العربي)

صادراً عن شعور صادق وإن كان مثل هذا الشناء كلاماً مرصوفاً تحار الكلمة في فهم جارتها أكثر من حيرة الناظم في رصها !

غير أن الذي يعنيني هو أن أبرهن أن مثل هذه الأوسمة المزيفة توضع جزافاً على صدور الناظمين الناسجين على المنوال الذي يعجب مثل هؤلاء ويعجب أكثر من هؤلاء جماعة الناقدین الذين يتربعون الآن على عروش النقد في مصر .

يقول مؤلف هذه الكتب :

وما هو إلا رجاء أضاء بزيت الرضا بيت قلبي وعم

فينال مثل هذا الشناء ويعجب به القوم الذين لا يرضيهم العجب !

فلننظر الى نماذج لبعض الشعراء المجددين .

يقول ناجي في قصيدته « الحياة في شارع » :

أنظر الى سيارتي كالأجل مجنونة ليست تبالي الزحام

هذا الردى الجارى اختراع الرجل هل بعد صنع الموت شي يرام ؟

ويقول ابوشادى فى قصيدته « الشروق الهادى » :

أمم أنشدت دعاءً مجاباً ولكلّ لغى وروح ابتهاج

أنشدت كلها بصمتٍ وهيب أو بنطق كالصمتِ حىّ الجلال

أنشدت دعوة الصباح فلبى ذلك الصبح من إسار الليالى

وأنى هائباً توسّل بالشّمس من حماء فأشرقت فى اختيال

ويقول الشاعر القروى ( رشيد سليم الخورى ) :

والبدرك للناشئ العصرى عاذضجى من مرقص النجم يشكو الضعف والخورا

ويقول إيليا أبو ماضى فى قصيدته « الكمنجة المخطمة » :

مهجورة كسفنينة منبوذة فى الشطّ غاب وراءه ماضيا

أو :

كمدينة ذكّ القضاء صروحها دكاً وكفنّ بالسكوت ذوبها

ويقول محمود أبو الوفا فى قصيدته « القبلّة الأولى » :

بلبلت أحلامى فصرن أشعة كما يصلنّ مع الضياء إليك

ويقول الياس فرحات :

جالّ الليل فى هذى المراعى حقائقه ، وفى المذنّ الرسوم

ويقول شفيق المعلوف يصف موطنه « زحلة » :

ربة الشعر على ضفتيه تحذت صفصافة الغور مظلة

غلغلّت فيها وهذا شعرها علقت فى كل غصن منه خصلّة

والروابى خلع الفجر على منكبيها الشعل الحراء حلة

شرب النهر لظاها بارداً وسقى ابتداءً فى الماء شعلّة

إذا قال هؤلاء الشعراء المجددون هذه النملذات المقتطعة من أكبدهم ومن الطبيعة ومن الحياة التى يعيشون فيها فبدت صورة لعصرهم كان هذا هو الهراء والغفوالعبت والافساد فى نظر ناقدينا وفى نظر الساخطين علينا

أبعد هذا تكون ثورتهم على حق ؟ إنها قائمة على شيء قد يكون إلى الحقد أقرب ، وإلى الخوف من النهضة التي تكتسح الباطل وتقيم الحق في صروح مرمدة من المعاني الجديدة والأساليب القريبة إلى الشعور حتى يمكننا أن نسمي الشعر العربي بعد ذلك شعراً فلا نخجل أمام الأدب الغربي ولا نخجل أمام الأجيال القادمة ؟

حسن كامل الصبر في



## العاصفة للأطفال

تلخيص كامل كيلاني ، ٦٤ صفحة

مجموع ١٤ × ٢٠ سنتي ، مطبعة المعارف

الملخص هذه المسرحية الشعرية الجميلة ولَّعَّ شديداً بالأساطير والقصص ، وهو يُعَدُّ من أظرف المحدثين ومن أبين الكتاب أسلوباً ، ولذلك كان موفقاً جداً التوفيق في تأليفه القصصية العديدة لخدمة مكتبة الطفل ، وهي المكتبة التي تُعْنَى بتكوينها وحسن إخراجها مطبعة المعارف بالقاهرة في أبهى حلَّةٍ وأجمل طرازٍ .

ولما كانت هذه المجلة لا تُعْنَى بغير المؤلفات الشعرية فقد تخطينا مؤلفاته الأخرى القيمة التي أهدت لنا مطبعة المعارف مجموعة كاملة منها لننوّه تنويهاً خاصاً بهذه الرواية التي هي إحدى «قصص شكسبير للأطفال» فقد أبدع أديبنا الملخص في أسلوبها وحسن تلخيصها ، ولا غرو فهو مالكٌ لخاصية العربية نظماً ونثراً ، وقد جمع تلخيصه بين دقة الصناعتين وإن جاء جُلُّ القصة نثراً ، وزجوا أن يوفق قريباً إلى إخراج بقية هذه القصص الممتعة المهدبة .

وإزاء هذا الجهد القيم ونجاحه المطرد نحّي المؤلف الغيور أحسن تحية ، ونشكر مطبعة المعارف عنايتها الثقافية بمكتبة الطفل التي أصبحت مضرب المثل في الاتقان والنجاح .

## الشعلة وأطياف الربيع

للدكتور أبو شادي

صدر هذان الديوانان في عامنا الحاضر — الأول في مسهل العام وقد جمع جانباً من شعر الدكتور أبو شادي في الوطنيات منذ سنة ١٩٢٨ مع شعره الفني المنوع حتى نهاية السنة الماضية ، وأما الثاني فقد جمع شعره حتى آخر أغسطس سنة ١٩٣٣ وكان صدوره في أول سبتمبر الماضي ، وفي كلٍّ من الديوانين دراسات أدبية مفيدة

وليس الغرض من هذه السطور دراستهما ، فقد تناولت ذلك صحفٌ ومجلات شتى ، وقد قلتُ كلمتي عنهما في مناسبات أخرى ، ورئيس تحرير (أبولو) يحرص على فراغها كل الحرص ويؤثر توجيهه الى غيره من الشعراء ، ولكن غرضنا التنبيه إلى العناصر الأساسية التي تقوم عليها «مدرسة أبولو» والتي تتجلى في شعر أبي شادي : ففي الوقت الذي يدعو السنيور مارتيني في مجلته الإيطالية (الشعر) بمؤازرة (جمعية أدب المستقبل) الى نبذ كل قديم في الخيال والشعور والأسلوب ، وفي الوقت الذي تظهر نظرية هذه الجمعية في فرنسا باسم (جمعية الكتاب والفنانين الثوريين) ، وفي الحين الذي يشترك في مؤازرتها فريقٌ من أعلام أدباء الغرب ، لا يُستكثر على مثل أبي شادي وأقرانه توجيه الشعراء الى الطلاقة والحرية المنسجمة والتعبير الصادق الفياض عن شخصياتهم ، مع نبذ القيود التقليدية السخيفة ، وتقديس الجمال أينما كان ، وربط الشعر بصوفيته رباطاً وثيقاً ، والتعالى به عن الأمور العرضية وبينها استرضاء الجمهور . . . . .

كل هذا يتجلى في شعر أبي شادي وشعر أقرانه ، والقارىء لدواينه يرى بواكير النهضة الجديدة التي تدين بأبوتها الأولى لمطران زعيم التجديد غير مدافع .  
وانى أنصح للذين يعيرون على أبي شادي أصالته وسماحته وجراسته التجديدية التي تخدم الأدب العربي الحديث أجل خدمة أن يتدبروا لحظة جهود لويس أراجوان وأقرانه في فرنسا ليرى أن شاعرنا المصري الكبير لم يسلك أى مسلك غريب فيما هدته اليه فطرته ، وانما هو يُنفّس عن عبقرته ويعبر عن روح عصره وإن تطلّع أيضاً الى المستقبل البعيد — شأن كل فنان موهوب ؟

محمد عبد القفور



## سيرة حياتي

تأليف توفيق فضل الله ضعون — ٣٦٢ صفحة بمقياس ١٤ × ١٩ ١/٢ سم .  
 طُبِعَ في سان باولو ( البرازيل ) ومجلد تجليداً فنياً بالقماش —  
 يُطلب من المؤلف ص . ب ١١٥٨ بسان باولو

لا تتناول هذه المجلة بالدرس غير دواوين الشعر والمؤلفات التي تُعنى بدراسة الشعر وتقده ، والكتاب الذي بين يدي كاتب هذه السطور ليس من هذا القبيل ولا ذاك ، ولكن صاحبه الزميل الفاضل صاحب مجلة « الدليل » شاعر ، وكتابه الممتع الجميل محرر بروح البجاعة الشاعر ، وقد ضمنه أهم ما جرى له من الحوادث في سوريا ومصر والسودان وسواها من البلدان في قالب روائي فكاهي وأصدره بمناسبة بلوغه الخمسين من العمر . واني لأعيم لكل من يقرأ هذا الكتاب انه سيجد فيه فوائد متنوعة كثيرة ، وسيشوقه كثيراً أسلوب المؤلف الوجداني .  
 وأما ما يروق قراء أبولو بصفة خاصة فهو شعر ضعون . قال يصف « الهبوب » ( الاغصار الرملية الهائل ) في السودان وذلك منذ خمسة وعشرين عاماً :

|                                 |                                  |
|---------------------------------|----------------------------------|
| إذا هجمَ ( الهبوبُ ) تخال طوداً | رفيعَ الروق قد جدَّ المسيرا      |
| يحاول أن يسدَّ الأفقَ كبراً     | وبني منه ( للخرطوم ) سُوراً      |
| وفيه النارُ يغشاها رمادُه       | تولَّدهُ فيمنعها الظهوراً        |
| تلاطمَ مثلَ موج البحر لكنْ      | بلا صوتٍ اذا لطم الصخوراً        |
| وجاء بصمته يُوحى الينا          | عظاتي قد جهلناها غروراً :        |
| « أنا سخط الطبيعة لا أجارى      | وقد جاريتُ في سيرى الطيوراً      |
| تشاختم على بصنع أيدٍ            | شكتُ من ضعفها أبدأ قصوراً        |
| سأظلمكم فلا أبقى قنوعاً         | وأخرجكم فلا أبقى شكوراً          |
| وأملأ جوفكم في يوم كرى          | مراراتٍ وأصلى العينَ مؤراً       |
| ولكنْ حاذروا انكارَ فضلي        | فيومي الحلو لم يبرحَ مطيراً      |
| فهيأ أوصدوا ابء وادعوا          | اذا عجز الضعيفُ دعا القديراً ! » |

« ٠ »

متى رأت السماء الأرضَ مادتْ وقام النقعُ يسترها فجوراً

تعاجلها بغيثٍ مثل دمعٍ سواه قطّ لم يمحُ الشرورُ !

فهذه الأبيات محتفظة بجديتها وقوتها لأنه لا أثر للصناعة فيها ، بل أبرز صفاتها حرية التعبير الصادق كما هو شأن كثيرين من شعراء لبنان . وهذه الحرية مما يُعاب عادةً في مصر ( حيث يؤثر الرنين اللفظي ) ، وعلى الأخص متى اقترنت بألفاظ غير تقليدية أو ليست من محفوظ الكلام ، حينئذ يعدّ الشعر بعيداً عن « التمام الفني » ( le fini dans l'art ) وإن تألق بالشاعرية المبدعة ، بعكس الشاعر المتوسط أو الكاتب المتوسط الذي يحفظ الكثير من مألوف النعابير الأدبية فانه يُصَفَّق له ويعتبر من أعلام الفن ، ولكن الزمن كفيلٌ بنفيه عن بوتقته ، محتفظاً فقط بالشاعرية الأصلية وبالفكر الأصيل وقد أصبحت لغتها مقبولةً موطّدةً ، كما جرى لابن الرومي وللمتنبى من قبل . وبعبارة أخرى ان لغة الشاعر المبتكر التي هي بنت ابتداعه قد تصدّف عنها بيئته لأنها لم تألفها وقد تعتبر هامقصة لفنه ، ولكن مآل كل جديد أن يصبح قديماً ، وغايته أن يصير مألوفاً ، وحينئذ يُعترفُ للشاعر بمواهبه الفنية الممتازة .

نقول هذا لمناسبة الجديد في هذا الشعر المتقدم ، ونأسف على أن صاحبه الفاضل آثر أن يقبر شاعريته متفرّغاً للكتابة الصحفية ، ولكن في طاقة مثله أن يبيع لشاعريته التعبير النظمي ثانيةً ، فهذا الشاعر الانجليزي المبدع دى لامار انقطع عن النظم اثنتي عشرة سنة ثم عاد اليه بكل قوته ، وفترات الراحة هذه مفيدة لبعض الشعراء ، إذ يندر وجود الشاعر المتقدم الشاعرية على الدوام ، وحتى أكثر الشعراء انجذاباً له ، فترات من الراحة .

فهنئاً زميلنا الشاعر النائر توفيق فضل الله ضعوز بختام العقد الخامس من عمره الحافل بالنشاط والاقدام والنفع ، وزجو بعد بلوغه هذه السنّ الناضجة أن يعود شعره سيرته الأولى ، وأن ينال الفنُّ الشعريُّ نصيباً من عنايته وخدماته ؟

يوسف احمد طبرة

## الأعاصير

نظم رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) — ١١١ صفحة

١٦١ × ٢٢ سم. طبع بمطبعة مجلة الشرق

رشيد سليم الخوري أو الشاعر القروي وترث من الأوتار العذبة التي تنقل الينا من مهجرها أعذب أنغام يسمعها الأدب العربي بعد خفوت صوت أوتار قيثارتها التي عزفت في الأندلس أمداً .

وديوانه « الأعاصير » هو مختارات من شعره الوطني نظمها في فترات عصفت فيها بين جوائحه عواطف زاخرة بالحماسة والغضب والألم والتنهيدات والدسوع على وطنه ( لبنان ) : ذلك الجبل الشامخ ، وأى شاعر له قلب كقلب الشاعر القروي لا يألم ولا يثور ولا يعصف عند ما يجد ذلك الشموخ يكاد يهبط تحت أقدام الاستعمار فيصرخ مع شاعرنا تلك الصرخة القوية الضارعة الى أقوى الأقوياء :

إلسمى ردّ ما لك من أيادٍ على وطني وردّ له الإياد

خلعت على ربّاه الحسن فذّاً وألبست القطين به الحداد

وما شرف الجبال لساكنيها وشمّ إياهم خسفت وهادا

وهو يردّ في مقدمته التي صدر بها هذا الديوان على الناقدين الذين يقولون ما شأن السياسة في الشعر حين الشعر بعيد عن اغراض الدنيا مصوّراً لمثل أعلى قد لا يكون على وجه الأرض وحجتهم في ذلك ان « الشعر الحقيقي هو ما مثل الحياة أ كمل تمثيل والشاعر العظيم هو صورة محيط الناطقة . هو دليل أمة الذي يتقدمها كعمود النور في ليالي محنتها رافعاً لواء الحق . هو بشيرها في الشدة ينعشها بالرجاء . ونذيرها في الرخاء يقبها مزلق البطر » ، فهو يردّ عليهم بأن لا خلاف بين الشعراء والناقدين في شيء إلا أن ما يسميه وطنية يدعو الناقدون سياسة . ويرى الشاعر القروي أن من الغبن الفاضح ومن دواعي اليأس القاتل أن يموت في الأمة شاعر فتصبح الأمة بأسرها شعراء تبكيه وترثيه ، وتموت الأمة بأسرها فلا تجد لها شاعراً يرثيها . . . لذلك نرى في أعاصير الشاعر القروي زارة الأسد وغضبة الأبي عند ما يهتف :

أين الحماسة يا لبنان ؟ قد بردت كالنلج ا والدم يا لبنان ؟ قد جفدا

ما في حياتك يا لبنان من أمل - حتى يغادرك الجيل الذي فسد

لا يستطيع حراً كما إن دعوت ولو - قالوا الوظيفة تدعو خائناً لعدا

أو عند قوله ساخرًا هازئاً :

مَنْ لَا يَحْرِّكُهُمْ ظِلْمٌ يَجُودُهُمْ - أنسى يحركهم ظلمٌ إذا شبعوا !

وفي قصيدته « قحط الرجال » نستمع إلى لوعة ذلك الشاعر الوطني وغضبه الأبية  
عند ما يبكت الناعمين فيما يمنحهم الغاصب من ألقاب ونياشين :

ويا ناعمين بذل القيود

ويا سادة في هوان العبيد !

أمن أجل تقيل رجل العبيد

وبرى الذقون لفرط السجود

غدرتم بشعبٍ وبيعتم وطن ؟

ثم يلتفت صارخاً عندما يعيه البحث عن رجال يخدمون الوطن فيقول :

إلهي بُلينا بقحط الرجال

أما من فتاة لهذا الوطن ؟

هذه هي صورة صغيرة عن ديوان الشاعر القروي أريد أن أقدمها لساتنتنا الناقلين  
على الشعراء المجددين ليروا أي قلوب نابضة بالحياة وأي نفوس عارفة معانيها تلك  
القلوب التي تملأ العالم العربي بهتافاتها وأناشيدها غير عابئة بما خلف العافلة من  
نجاح !

حسن كامل الصبر في



# تصويبات

| الصفحة | السطر | الخطا         | الصواب        |
|--------|-------|---------------|---------------|
| ١٥     | ٧     | مُجْدِبَا     | مُجْدِبَا     |
| ١٦     | ٨     | أُجْدَا       | أُجْدَا       |
| ٢١     | ٣     | نَسْوَكْ      | نَسْوَكْ      |
| ٢٥     | ٢١    | مهجة          | مهجتي         |
| ٢٧     | ١٠    | قاهر          | قاهر          |
| ٢٨     | ٧     | بالصنّاع      | بالصنّاع      |
| ٣٠     | ٦     | مالا          | مالا          |
| ٣٢     | ٢٢    | مطايّا        | مطايّا        |
| ٣٥     | ٨     | مقاس          | مقياس         |
| ٣٦     | ٨     | مالا          | مالا          |
| ٣٦     | ١٥    | أثر           | أثر           |
| ٤٨     | ١٤    | مغان          | أغان          |
| ٥٨     | ١٦    | الحجيم        | الحجيم        |
| ٥٩     | ١٥    | عليها         | عليها         |
| ٦٠     | ٩     | بينا          | الينا         |
| ٦٥     | ٢     | أغيم          | أشيم          |
| ٦٥     | ١٠    | مبلا أن       | مبلا الى أن   |
| ٧١     | ٨     | شردون         | شردوني        |
| ٧١     | ١١    | وعلى          | وعلى          |
| ٧١     | ١١    | الدرى         | الدرى         |
| ٩٣     | ٤     | اخواننا عواطف | عواطف اخواننا |
| ٩٥     | ٦     | مضموسة        | مغموسة        |
| ١٠٦    | ١٣    | ليتتى         | ليتتى         |
| ١١٢    | ١٤    | مطرراً        | مطرراً        |
| ١١٣    | ١١    | وهمسك         | وهمسك         |
| ١٢٣    | ١٠٤   | إلاها         | إله           |
| ١٢٧    | ٥     | متحرراً       | متحرراً       |
| ١٢٧    | ١٢    | حشاشة         | حشاشة         |
| ١٤٠    | ٧     | وإضراره       | وإضرام        |
| ١٤٣    | ٢٦    | الايهام       | الايهام       |
| ١٤٥    | ١٩    | تدلى          | تدل           |